Forum of EthnoGeoPolitics

Main Article

من يملك اربيل؟ قضية تركمانية

(Who owns Erbil? The Turkmen Case)

(Sheth Jerjis) شيث جرجيس

This article concerns the Arabic translation of the same English-language contribution in this 2022 volume of our journal, translated by the author himself.

English Abstract *This article discusses the demographic changes of Turkmen regions as a result of the continuous Kurdish migration, specifically to the Erbil Governorate, and the history of the Turkmen presence in the city. The article also provides detailed information on the history of the Kurdish tribes entering Iraq from Iran and the history of the emergence and development of the so-called Kurdistan region.*

مقدمة

من السهولة ان تتعرف على انتهاكات حقوق الإنسان التي تتعرض لها الأقليات، وهي معروفة جيدا في وثائق الأمم المتحدة، لكنه من الصعوبة إخفاء وجود أقلية عرقية يبلغ عددها بالملايين ولمدة قرن. ومع ذلك، فان الحالة الأخيرة حدثت مع تركمان العراق في ظل الظروف الجيوسياسية غير المواتية للغاية. وذلك بعد الحرب العالمية الأولى وأثناء إنشاء الدولة العراقية، كان من الضروري معرفة عدد سكان تركمان العراق لتحديد الجهة التي ستُعطى لها ولاية (مقاطعة) الموصل العثمانية. وكانت النتيجة تقزيم حجم سكان تركمان العراق إلى ٢٪ من اجمالي نفوس العراق.

يُعدّ هذا التقزيم المقصود في العدد الحقيقي لسكان تركمان العراق من العوامل المهمة التي أدت الى صرف أنظار المجتمع الدولي والإقليمي وحتى المجتمع العراقي عن تركمان العراق. في الوقت التي أظهرت نتائج التعداد المعدلة لعام ١٩٥٧ بان نسبة نفوس التركمان في العراق ٩٪ من اجمالي سكان العراق (نايتس ٢٠٠٤) فقد تم نسيان ذلك ولم يتطرق لها الأبحاث. ونتيجة لذلك، بقيت الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بحقهم والتغيرات الديموغرافية الجذرية في مناطقهم غير معروفة للراي العام في ظل ظروف الثقافة القومية المتعصبة وغير الديمقراطية في العراق.

يُناقش هذا المقال التغيرات الديموغرافية للمناطق التركمانية نتيجة الهجرة الكردية المستمرة وتحديدا الى محافظة أربيل، وتاريخ الوجود التركماني في المدينة. كما يقدم المقال معلومات مفصلة حول تاريخ دخول العشائر الكردية الى العراق قادمين من إيران وتاريخ ظهور وتطور ما يسمى بمنطقة كردستان.

التاريخ والجغرافية

لمدينة أربيل تاريخ طويل يعود إلى الألفية السادسة قبل الميلاد عندما بدأت كقرية زراعية صغيرة. وقد اتخذت المدينة أسماء مختلفة، بما في ذلك اوربيلوم في مراسلات شولجي (جيبسون وبيكس ١٩٨٧). يُعتقد أن أربيل كلمة سومرية: *اور* يعني المدينة و*بيلا* يعني المرتفع. في الكتابات البابلية والآشورية، كانت المدينة تسمى آربا إلو او آربا إلو. استخدم ليونهارت راوولف اسم هاربل. قال جيمس سِلك باكنغهام في عام ١٨١٦ أن السكان كانوا يستعملون آرفييل وآربييل.

تعدّ قلعة أربيل النواة التي توسعت من حولها المدينة. تنطلق الشوارع الرئيسية من حافة القلعة وتتقاطع معها ثلاث طرق دائرية موازية لحدود القلعة ومع بعضها على مسافات مختلفة. (انظر الى الخريطة رقم ١ في الملحق)

تقع مدينة أربيل على بعد ٣٢٠ كيلومتر شمال العاصمة العراقية بغداد. حدود محافظة أربيل هي محافظات دهوك، نينوى وصلاح الدين غربا، تركيا شمالا، إيران ومحافظة سليمانية شرقا ومحافظات السليمانية، كركوك وصلاح الدين جنوبا. يمر كل من نهري الزاب الاعلى والاسفل على الحدود الشمالية والجنوبية، على التوالي.

حكمت أكبر الإمبراطوريات منطقة أربيل، من الصوباريين في حوالي ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد إلى البارثيين (٢٤٧ قبل الميلاد - ٢٢٤ بعد الميلاد). احتل الإسكندر الأكبر مدينة أربيل في عام ٣٣١ قبل الميلاد. كانت أربيل مركزًا إداريًا مهمًا خلال العصر الساساني. احتل العرب المدينة في عام ٦٤٢ بعد الميلاد بعد معركة القادسية.

في عام ١٠٥٥ بعد الميلاد، دخلت العراق تحت السيادة السلجوقية، ومنذ ذلك الحين ظلت منطقة أربيل تحت حكم التركمان والأتراك لما يقارب من ألف عام، حتى سقوط الإمبراطورية العثمانية في عام ١٩١٨. كانت المدينة جزءًا من منطقة الموصل في عام ١١٢٧، عندما عُيّن مؤسس الدولة الأتابكية (الزنكية) عماد الدين زنكي حاكما على الموصل من قبل السلطان السلجوقي. في عام ١١٤٤، أسس زين الدين علي كوجوك دولة أربيل الاتابكية شبه المستقلة (بكتكيتس ١١٤٤ - ١٢٣٣ بعد الميلاد) (ستانلي ١٨٩٤).

ازدهرت أربيل الى درجة كبيرة خلال فترة حكم مظفر الدين كوكبورو (١١٩٣ - ١٢٣٣ قبل الميلاد)، الذي قام ببناء العديد من المباني في المدينة، بعضها لا يزال قائما حتى اليوم، على سبيل المثال المئذنة (المظفرية) المكسورة التي لا تزال تعتبر من المعالم التاريخية المهمة في المنطقة. ثم استمرت المدينة تحت حكم اتابكية الموصل حتى عام ١٢٣٢ بعد الميلاد (الموسوعة البريطانية ١٩٩٢: ٩٩٣-٩٩٤؛ الضابط ١٩٦٠: ٦٦-٧٢؛ ساعتجي ١٩٩٦: ٦٦- ٧٢).

قبل الاتابكيين، كانت منطقة أربيل تحت سيطرة التركمان القبجاق (الأزهري ٢٠١٦). في عام ١٢٥٨ بعد الميلاد وبعد حصار دام عامًا، غزا الجيش المغولي – حيث فاق فيه التركمان عدد المغول - المدينة واحتلوها حتى عام ١٤١٠ (كوون ١٩٥٦). حكم الجلايريون أربيل من عام ١٣٣٧، والتي هزمهم تيمورلنك في عام ١٤٠١ وحكم اربيل. أطلق تيمورلنك سراح ١٠٠ ألف أسير تركماني في عام ١٤٠٢، الذين انتشروا في المنطقة (ادموندس١٩٥٠: ٢٦٧). بين عامي ١٤١٠ و١٥٠٨، تناوبت السيطرة على المدينة كل من دولة قره كويونلو ودولة آق كويونلو التركمانية (الضابط ١٩٦٠: ٧٣-١٠٠).

في عام ١٥٠١، تمكن شاه إسماعيل الصفوي من تنظيم جماعات من العشائر التركمانية المختلفة وأسس الدولة الصفوية. في عام ١٥٠٨، ضم الصفوي مدينة أربيل إلى الدولة الصفوية (الموسوعة البريطانية ١٩٩٢: ٩٨٥). في عام ١٥٣٤، أكمل السلطان العثماني سليمان القانوني غزو شمال ووسط العراق. ومنذ تلك الفترة، ظلت اربيل تحت الدولة العثمانية حتى سقوط الأخيرة في عام ١٩١٨.

خلال القرون القليلة الماضية التي سبقت القرن العشرين، استحوذت أربيل على نصيبها من الأضرار الناجمة عن الحروب المستمرة بين الإمبراطورية العثمانية والإمبراطوريات التي حكمت إيران.

الوضع الإداري: الخريطة رقم ٢

اكتسبت مدينة أربيل أعلى حالتها الإدارية وأصبحت عاصمة في عهد أتابكية التركمان (١١٩٠ إلى ١٢٣٢ بعد الميلاد). على خريطة ناصر الدين الطوسي من عام ١٢٦١ وخريطة له سترنج في القرن الرابع عشر، كانت أربيل تقع في منطقة الجزيرة. تم تضمين أربيل في ولاية شهرزور عندما أكدت معاهدة ١٥٩٠ وضعها كأراضي عثمانية. تم اعتبار أربيل مرتبطة بولاية بغداد من قبل كارستين نيبور في عام ١٧٦٦، ووليم فرانجيس أينسوورث في عام ١٨٤٠ وخريطة المفوض العثماني في معاهدة أرضروم لعام ١٨٤٨ (لونكرك ٢٠٠٢ : ٤٥؛ عصبة الأمم ١٩٢٤: ٢٥ -٢٦).

حسب سجلات السندات التركية في أكتوبر ١٩٠٨، أطلق مدحت باشا (١٨٦٩ -١٨٧٢) اسم شهرزور على سنجق (محافظة) كركوك، وضم اليه أربيل التي كانت تابعة لولاية الموصل.

في عام ١٩٢١، تحت ادارة نائب متصرف (محافظ) اصبحت أربيل متضمنا راوندوز وكوي سنجق منطقة شبه مستقلة (شبه لواء) تابعة للواء (محافظة) كركوك. في عام ١٩٢٣، وفقًا للتوزيع الإداري الجديد الذي أدخله الانتداب البريطاني، تم تقسيم العراق

إلى *الوية* (محافظات)، وتم فصل أربيل عن كركوك، لتصبح لواء مستقل إداريًا (ادموندس ١٩٥٠: ٢٥-٢٦؛ لونكريك ١٩٥٣: ١٣١،١٣٦،٢٨٣). في عام ١٩٢٩، تم إنشاء مخمور كناحية تابعة لمحافظة أربيل.

بعد احتلال الكويت وتأسيس منطقة الملاذ الآمن في عام ١٩٩١، اصبحت ناحية مخمور قضاء، تم فصله عن أربيل وربطه اداريا لمحافظة نينوى. وفي عام ١٩٩٦، تم إلحاق القضاء رسميًا بمحافظة نينوى. بعد سقوط نظام البعث في عام ٢٠٠٣، استولت *البيشمركة* الكردية على المنطقة، بما في ذلك جميع المناطق المنفصلة من قضاء مخمور منذ عام ١٩٧٦، وإخضاعها للإدارة الكردية في أربيل.

بعد تأسيس الملاذ الآمن، تم فصل محافظة أربيل إداريًا عن الدولة العراقية وبدأت تحكمها الاحزاب الكردية. كانت المحافظة تحت ادارة الاتحاد الوطني الكردستاني في البداية. في عام ١٩٩٦، قام الحزب الديمقراطي الكردستاني، بالتعاون مع نظام البعث في بغداد، بطرد الاتحاد الوطني الكردستاني والسيطرة على محافظة أربيل واخضعها لأدارته (جرجيس ٢٠٢٠).

السكان والاحصائيات

الفترة المبكرة: قبل عام ١٩٢١

تغطي هذه الفترة معلومات عن سكان مدينة أربيل قبل قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١. وتم الاعتماد على تقديرات الرحالة بشكل عام الذين مروا من المدينة في هذه الفترة.

وصف سترابو (٦٤ ق.م -٢٤ م) وبلوتارخ (٤٦-١١٩ م) وأريان (٨٦-١٤٦ م) أربيل بأنها مكان صغير جدًا. توسعت المدينة إلى حد كبير عندما اصبحت عاصمة للدولة الاتابكية التركمانية في عام ١١٤٤ والتي ظلت كبيرة لعدة قرون. صور ابن خلكان في القرن الثالث عشر المدينة على أنها مركز تعليمي مزدهر للطائفة الدينية السنية. في نفس القرن، وصف ياقوت أربيل بالضواحي العظيمة الممتدة إلى ما بعد القلعة، اما راوولف فكان هناك نحو نهاية القرن السادس عشر والذي كتب على أن المدينة كانت كبيرة جدًا ومحاطة بسور (راي ١٧٣٨: ١٦٤-١٦٥).

بعد الحروب المستمرة بين الإمبراطوريتين العثمانية والإيرانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، أصبحت المدينة القلعة وحدها أو مع جزء صغير في سفحها. هذا واضح جدًا من وصف نيبور للمدينة عام ١٧٦٦: "الآن لم يتبق سوى القليل من القلعة. لا يوجد سوى عدد قليل من المنازل السيئة أسفل التل، حيث كانت المدينة الكبيرة ذات يوم" (نيبور ١٧٧٦).

في عام ١٨١٣، ذكر جون ماكدونالد كينير: "تقلصت المدينة لتصبح بلدة طينية بائسة، لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة. تم بناء جزء من هذه البلدة على تل وما تبقى من المدينة يحيط بقاعدة التل" (كينير ١٨١٣). قدر باكنغهام، في عام ١٨١٦، عدد سكان المدينة بحوالي خمسة الالاف، ولم يقبل الرقم ١٠،٠٠٠ من السكان. في زمانه، كان الجزء الأكبر من المدينة حول سفح القلعة (باكنغهام ١٨٢٧: ٣٢٥). في عام ١٨٢٠، اعتبر كلاوديوس جيمس ريج الجزء الأكبر من المدينة عند سفح الجبل وجزئا آخر على التل (ريج ١٩٧٢: ١٥-١٩). وقدر المنشئ البغدادي في عام ١٨٢٢ عدد المنازل بخمسة آلاف منزل، اربعة الاف منها عند سفح القلعة (اغا قصاب ١٩٩٩: ١٧).

بعد زيارة الطاعون لمدينة أربيل، وجد المقدم جاستين شيل أنه في ثلاثينيات القرن التاسع عشر كان الجزء السفلي من المدينة في حالة خراب ومهجور. وجد هوراشيو ساوثكيت (١٨٣٧) والدكتور هنري لوبديل نفس الجزء السفلي الأصغر. وقدر ساوثكيت أن التل يحتوي على ألف منزل والجزء السفلي منه ٥٠٠ منزل. في نهاية القرن التاسع عشر - اعتمادًا على الأرقام العثمانية، والتي تشمل على الأرجح الذكور فقط - اعطى كوينيه عدد سكان مدينة أربيل بـ ٣,٧٥٧. أظهرت صال نامة ولاية موصل للإمبراطورية العثمانية لعام ١٩١٢، أن عدد الذكور في قضاء أربيل بلغ ١٤,١٨١(أراوغلو ٢٠١٢).

تضاعف عدد سكان أربيل بين عامي ١٨٩٠ و١٩١٤. قدر الانتداب البريطاني في عام ١٩٢٠ أن هناك ٥٢١ منزلاً في القلعة، منها ١٣٣ في حي توب خانه و٢١٢ في حي تكية و١٧٦ في حي سراي. قدر الضابط البريطاني هاي (١٩١٨-١٩٢٠) عدد سكان مدينة أربيل بحوالي ١٤,٠٠٠ نسمة (هاي ١٩٢١: ٢٧).

الفترة الوسيطة: ١٩١٨-٢٠٠٣

تمتد هذه الفترة من تاريخ تأسيس الدولة العراقية حتى سقوط نظام البعث. أن مناقشات مشكلة ولاية الموصل العثمانية والتي كانت قد استمرت ثمانية سنوات بدءا من نهاية الحرب العالمية الأولى في ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٦، تطلبت دراسة التكوين العرقي لسكان الولاية. اذ كانت المملكة المتحدة والمملكة العراقية تتنافسان تركيا على ملكية ولاية الموصل، والتي كانت تشمل محافظات نينوى وأربيل وكركوك والسليمانية الحالية. وعليه، فإن جميع التقديرات لعدد سكان الولاية التي قدمها الأتراك والبريطانيون والدولة العراقية كانت قد تم تسيسها الى درجة كبيرة.

نوقشت المشكلة في مفاوضات عصبة الأمم ولوزان وأخيراً في محكمة العدل الدولية. شكلت عصبة الأمم لجنة تقصي الحقائق ضمت كونت بأول تيليكي، رئيس الوزراء المجري السابق، اينار آف ويرسن، الوزير السويدي المفوض، والعقيد ألبرت بولس (بلجيكا) لتزور شمال العراق للتحقيق في القضية.

كان العدد الكبير لتركمان العراق لصالح تركيا في هذا النزاع. وفي هذا السياق، كتب والاس ليون، الذي رافق لجنة العصبة من الجانب البريطاني في العراق: "وهكذا، على الرغم من أن هؤلاء التركمان، كما يُطلق عليهم، كانوا عنصرًا أكثر التزامًا بالقانون من العرب أو الأكراد، إلا أنهم شكلوا صدعا واضحًا في مطالبتنا بالاحتفاظ بمحافظة الموصل التي لا تزال محل نزاع " (فيلدهاوس ٢٠٠١: ١٠٧).

على الرغم من أن الحجم السكاني الحقيقي لتركمان العراق لوحده لم يكن كافيًا ليساعد في ضم محافظة الموصل إلى تركيا، إلا أن تركيا كانت متأكدة من أن نسبة لا بأس بها من العرب والأكراد كانوا يدعمون أيضًا البقاء تحت الحكم التركي ويرفضون السيطرة البريطانية. الأمثلة هي:

- ثورة العشرون التي انطلقت من الموصل؛
- تمرد الشيخ محمود البرزنجي في السليمانية؛
- عندما زارت لجنة عصبة الأمم الموصل، خرج جواد باشا، أحد أعضاء الوفد التركي مع تيليكي، رئيس اللجنة، إلى الشوارع لجس النبض عند أهالي الموصل. خرجت على الفور مظاهرات مؤيدة لتركيا. وحاصر المتظاهرون جواد باشا وقبّل عددًا منهم يديه. وردد آخرون هتافات لحياة مصطفى كمال (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٨).

كانت تركيا قد طلبت تنظيم استفتاء في ولاية الموصل لمعرفة اي من الدولتين يريده سكان الولاية، تركيا ام العراق، غير ان الحكومتان البريطانية والعراقية رفضت ذلك. وتم الاعتماد على التقديرات السكانية البريطانية لعام ١٩١٩ و١٩٢١، وما يسمى بالتعداد السكاني بين عامي ١٩٢٢ و١٩٢٤ للدولة العراقية، التي كانت جميعها قد قللت بشكل مقصود من عدد التركمان في المنطقة الى درجة كبيرة. لاحظ أن لجنة عصبة الامم كانت قد اعتبرت هذه الإحصائيات بانها غير موثوقة (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٣٢). فيما بعد، أُعتبرت جميع هذه الإحصائيات غير صحيحة وأهملت من قبل الدولة العراقية.

كان التقدير البريطاني لعام ١٩٢١ لعدد نفوس تركمان العراق في ولاية الموصل ٦٥,٨٩٥، بينما التقدير التركي كان ١٤٦,٩٦٠. خفضت الحكومة العراقية عدد نفوس التركمان أكثر في ولاية الموصل إلى ٣٨,٦٥٢ بناءً على ما يسمى بالتعداد السكاني العراقي ١٩٢٢-١٩٢٤. وحدث نفس الشيء مع عدد نفوس التركمان في محافظة أربيل. في حين قدر البريطانيون عدد التركمان في محافظة أربيل في عام ١٩٢١ بـ ١٥,٠٠٠ وهو ما يمثل ١٤٪ من إجمالي سكان محافظة أربيل، خفضت الدولة العراقية هذا الرقم إلى ٢,٧٨٠، أي مخفضا إلى ١,٥٪ من مجموع سكان المحافظة (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٧٧، ٣٣).

بلغ عدد المسؤولين (الموظفين) التركمان في محافظة أربيل في عام ١٩٣٠، ٢٩ من أصل ١٨١، والذي يعني بنسبة ١٦٪. وكان التقدير البريطاني-العراقي لعدد نفوس محافظة أربيل في عام ١٩٣٠، ١٠٦,١٣٤ منهم ٩,٩٢١ تركمانيًا (٩.٤٪). وقدرت إحصائية بريطانية-عراقية أخرى لعام ١٩٣١ عدد التركمان في محافظة أربيل بـ ٩,٠٣٨ من إجمالي عدد السكان البالغ ١٠٧,٧٤٠ نسمة، وهو ما يمثل ٨.٤٪ (دوندار ٢٠١٢).

وهكذا يتضح أن الإحصائيات العراقية خفضت عدد التركمان في العراق أكثر مما فعلته التقديرات البريطانية.

اعتمادًا على هذه الأرقام المتعلقة بعدد نفوس التركمان في أربيل ولأن تركمان محافظة أربيل كانوا ولا يزالون يتواجدون تقريبًا فقط في مدينة أربيل، فأن الاغلبية الساحقة من سكان مدينة أربيل كانوا يجب ان يكونوا من التركمان.

كما اتسمت هذه المرحلة الوسطية بظهور الشعور القومي العربي التي بلغت ذروتها مع نظام البعث بعد عام ١٩٦٨. ثم ظهر الشعور القومي الكردي ورغبتهم الجامحة في إقامة دولة، مما قادهم إلى الحركة المسلحة ضد الدولة العراقية في عام ١٩٦١. في ظل هذه الظروف القومية الشرسة مع غياب الثقافة الديمقراطية في العراق، لم يكن المرء ليتوقع تعدادات وإحصاءات سكانية عادلة لتعكس واقع الحجم السكاني للأقليات.

حتى التعداد السكاني لعام ١٩٤٧ تعرّض لانتقادات بسبب أوجه النقص المختلفة فيه، والتي لم يتم خلالها تسجيل العرق، وأُعتبرت جميع التقديرات السكانية والتعدادات قبلها فاشلة (لبون ١٩٥٣؛ حسن ٢٠١٨: ٦). بدأ تسجيل العرق مرة اخرى في التعدادات العراقية مع تعداد عام ١٩٥٧، والذي تعتبره معظم المراجع الدولية موثوقًا به. غير ان التركمان لديهم تحفظات على النتائج المتعلقة بعدد سكانهم في هذا التعداد. اما بالنسبة للتعدادات التي اعقبت تعداد عام ١٩٥٧، فجميعها أُعتبرت مُسيَّسة وغير موثوقة بها (مجموعة الأزمات الدولية ٢٠٠٨). كما أُجبرت المكونات الاثنية العراقية على تسجيل أنفسهم كعرب أو ككرد، وكما أُجبروا على تغيير قومِيّتُهم إلى القومية العربية (هيومان رايتس ووتش ٢٠٠٣).

انه جدير بالذكر، بعد سقوط نظام البعث في عام ٢٠٠٣، عندما تغير نظام الحكم في العراق بالكامل، بدأت السلطات العراقية الرسمية تُقدم الحجم الحقيقي لنفوس التركمان في العراق. قدمت وزارة التخطيط العراقية في عام ٢٠١٣ بنحو ١٠٪ من مجموع نفوس العراق (باسم ٢٠١٦).

هناك عوامل أخرى أثرت على التركيبة السكانية في شمال العراق في هذه المرحلة من ضمنها مدينة اربيل وهي:

- الطفرة الاقتصادية التي حدثت في معظم مناطق شمال العراق بعد قيام الدولة العراقية في عام ١٩٢١ نتيجة لاكتشاف النفط في محافظات نينوى وكركوك وقضاء خانقين والتي كانت قريبة من المناطق الكردية في ذلك الوقت، مما أدت إلى هجرة أعداد هائلة من الأكراد إلى هذه المحافظات. كونها ليست منطقة نفطية، كان تَوَسُع مدينة أربيل ليس بنفس الحجم، اذ ظهرت ثلاثة أحياء في مدينة أربيل، حي واحد في تعداد عام ١٩٤٧ وحيين في تعداد عام ١٩٥٧.
- لعبت الحركة الكردية المسلحة دوراً رئيسياً في موجات كبيرة من الهجرات الكردية إلى السهول، ولا سيما محافظتي كركوك وأربيل
  - بدأت هذه الحركة المسلحة في عام ١٩٦١؛
  - في عام ١٩٧٥، بعد توقيع معاهدة الجزائر التي توقف بموجبها شاه إيران عن دعم مصطفى البرزاني. اجتاح الجيش العراقي شمال العراق وهزّمت التمرد البرزاني، مما تسبب في فرار مئات الآلاف من الأكراد إلى إيران والى المحافظات العراقية المجاورة التي كانت محافظة أربيل من أقرب المناطق؛

- في النصف الثاني من السبعينيات، دفعت الحكومة العراقية مبالغ كبيرة من النقود لآغاوات الأكراد، وبالأخص من عشائر سوروجي وخيلاني وخوشناو، واشترت مساحات شاسعة من الأراضي في المحافظات الشمالية. نتيجة لذلك، غادرت اعداد كبيرة من القرويين الاكراد مناطقتهم ليستقروا في مراكز تلك المحافظات؛
- حدثت موجة نزوح أخرى عندما بدأ هدم القرى، بالأخص الكردية في المحافظات الشمالية في نهاية السبعينيات؛
- في عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨، أدت عمليات الأنفال من قبل نظام صدام ضد الأكراد إلى هدم عشرات القرى وبعض النواحي في المحافظات الشمالية وهجرة موجات كردية كبيرة اخرى الى مراكز المحافظات، منها مدينة أربيل؛
- بعد تأسيس المنطقة الامنة، طرد نظام البعث العديد من العوائل الكردية والتركمانية إلى المنطقة الامنية، من ضمنها مدينة اربيل.

باستثناء الإحصائيات الرسمية التي تم نشرها حول المكونات الاثنية إبان مشكلة الموصل في عشرينيات القرن العشرين والإحصاءات السكانية لتعداد عام ١٩٥٧ حول المكونات الاثنية في محافظة كركوك، فإنه من الصعب للغاية الوصول إلى أي إحصائيات رسمية موثوقة حول الاعراق في هذه المرحلة الوسيطة لسبب السياسات القومية والسلبية للحكومات العراقية المتتالية تجاه الأقليات العراقية.

اعتمادًا على مصادر غامضة، تم نشر العديد من الإحصائيات السكانية غير الموثوقة حول تركمان العراق بشكل رئيسي من قبل كتاب الاكراد، والتي لاحقًا تمت الاشارة اليها بشكل مكثف من قبل الكتاب والباحثين الغربيين. على سبيل المثال، ما يتعلق بعدد نفوس التركمان والنسب المئوية المتعلقة بهم في تعدادات عام ١٩٦٥، ١٩٧٧ و١٩٩٧

. تلك الأرقام المشكوك فيها التي قدمها الكاتب الكردي نوري الطالباني، تمت الاشارة إليها وتبنتها عدد كبير من المصادر الغربية، مثل كتاب *أزمة كركوك: السياسة العرقية والتسوية* (أندرسون ٢٠٠٩).

الفترة المتأخرة: بعد ٢٠٠٣

في هذه الفترة، انهار النظام الاداري للدولة العراقية تماما، ولم يعد من الممكن اجراء تعداد سكاني منذ عام ١٩٩٧ حتى هذا اليوم، رغم الحاجة الملحة الى الاحصاءات السكانية لعدة اسباب مهمة جدا منها:

- تحديد عدد الناخبين؛
- تحديد نصيب الإقليم الكردي من موازنة الدولة.

بعد تأسيس الملاذ الآمن في عام ١٩٩١ وما بعده، بدأت السلطات الكردية تُسجّيل التقديرات السكانية للمحافظات الكردية الثلاث، بما في ذلك محافظة أربيل. كان عدد سكان المحافظة ٧٧٠,٤٣٩ في تعداد عام ١٩٨٧. حسب التقرير الداخلي لمديرية المياه الجوفية - إقليم كردستان لعام ٢٠١٢، كانت التقديرات السكانية لمحافظة أربيل للأعوام التالية على الشكل التالي، ١.٠٩٥,٩٩٢ في عام ١٩٩٧، و١.٣١٥,٢٣٩ في عام ٢٠٠٣، و١.٥٤٢,٤٢١ في عام ٢٠٠٨. (ديزيي ٢٠١٠).

خلافا للرقم المذكور أعلاه وضمن توزيع الدخل من برنامج النفط مقابل غذاء التابع للأمم المتحدة، أعطت السلطات الكردية في عام ٢٠٠٣ رقما مبالغا فيه لعدد نفوس محافظة أربيل، والذي كان ١.٨٤٥,١٦٦ (سليمان ٢٠١٨).

وفقا لهذه الاحصائيات الكردية المبالغ فيها، ارتفعت حصة المحافظات الكردية الثلاث من تلك البرنامج اكثر الى ١٧٪ (نايتس ٢٠٠٤).

أظهرت الأرقام السكانية التابعة للمحافظات الكردية الثلاثة، التي قدمتها السلطات الكردية، تباينات اخرى. على سبيل المثال، الأرقام المتعلقة بعدد السكان في المحافظات الكردية الثلاثة. بلغ عدد سكان المحافظات الكردية الثلاثة لعام ١٩٩٧، الذي تم تقديرها بالاعتماد على احصائيات عام ١٩٨٧، كان ٢.٨٦١,٧٠١ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠١٤). اما عدد سكان تلك المحافظات التي قدمتها السلطات الكردية في عام ٢٠١٠، فكان ٤.٥٠٣,٩٠١. وهذا يعني أن عدد سكان المنطقة الكردية كانت قد ازدادت بنسبة ٣٦.٥ ٪، بينما زاد عدد سكان المحافظات الخمسة عشر العرقية الاخرى بنسبة ٣١.٥٪ في نفس الفترة الزمنية (وزارة البلديات والأشغال العامة ٢٠١٥).

وتجدر الإشارة إلى أن مئات الآلاف من الأكراد كانوا يعيشون خارج المحافظات الكردية الثلاث قبل سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣. وبعد ذلك انتقل عدد مماثل من الأكراد من المحافظات الكردية الثلاث ليستقروا في مناطق واسعة مجاورة في محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى والموصل التي سيطرت عليها الأحزاب الكردية والبيشمركة مباشرة بعد سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣.

تجدر الإشارة الى ان تعداد عام ١٩٥٧، الذي يعتبره المجتمع الدولي الأكثر موثوقية من بين جميع التعدادات العراقية، فيما يتعلق بعدد سكان الأقليات العراقية، إلى أن نسبة السكان الأكراد في عموم العراق كانت ١٣٪ (نايتس ٢٠١٦).

وبهذه الإحصائيات المبالغ فيها التي قدمتها السلطات الكردية، تمكنت الأحزاب الكردية عام ١٩٩٦ من إجبار مسؤولي الأمم المتحدة والمعارضة العراقية على قبول ١٣٪ من

الأكراد في المحافظات الكردية الثلاث فقط. وعليه، حصلت الأحزاب الكردية على ١٣٪ من دخل برنامج النفط مقابل الغذاء للأكراد في المحافظات الكردية الثلاث فقط. بعد سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣، مع زيادة المبالغة في الإحصائيات السكانية في المحافظات الكردية الثلاث، تمكنت السلطات الكردية من إجبار الأحزاب الشيعية، عديمة الخبرة في الإدارة، على زيادة عدد سكان المناطق الكردية الثلاث رسميا إلى ١٧٪. وعليه، بعد سقوط نظام البعث في ٢٠٠٣، بدأت حكومة الإقليم الكردي تحصل على ١٧٪ من الميزانية العراقية للأكراد في المحافظات الكردية الثلاث فقط.

الانتخابات العراقية ميدان آخر استفاد منه الأكراد من تضخيم عدد نفوسهم. يمكن أيضًا ملاحظة هذه المبالغة بسهولة في قوائم الناخبين لجميع الانتخابات العراقية. وقد أدى هذا إلى زيادة كبيرة في عدد البرلمانيين الأكراد في البرلمان العراقي.

في دراسة بحثية حول علم النبات الاثني وتجارة النباتات الطبية التي أجرتها جامعة أوبسالا السويدية في قيصرية أربيل في عام ٢٠١٠، بلغ عدد المعالجين بالأعشاب الطبية ثلاثة وعشرين شخصًا، ثلاثة عشر منهم كانوا من أصل تركماني، وكانت تسعة عشر منهم يتكلم باللغة التركمانية (مَتي وده بوير ٢٠١٠).

جدول ١، احصائيات سكانية متعلقة بمحافظة اربيل

	١٩٢١	١٩٣٢	١٩٣٥	١٩٤٧	١٩٥٧	١٩٦٥	١٩٧٧
مدينة أربيل				٢٦,١٠٠	٣٩,٩١٣		١٩٣,٥٥٨
مركز قضاء اربيل				٨٦,٠٠٠	٣٤,٧٥١	٩٥,٥٩٢	
محافظة اربيل	*١٠٦,٠٠٠	١٠٦,٧٧٥	١٨٠,٦٧١	٢٤٠,٠٠٠	٢٧٢,٥٢٦	٣٧٣,٨٦١	٥٤١,٥٠٠

	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠١٨	٢٠٢٠
مدينة أربيل	٤٤٥,٩١٢		٩٩٣,٩٩١	٨٠٨,٦٠٠	٩٧٩,٠٧١	
مركز قضاء اربيل						
محافظة اربيل	٧٧٠,٤٣٩	١.٠٩٥,٩٩٢	١,٣٩٢,٠٩٣	١,٥٤٢,٤٢١	١,٨٥٤,٧٧٨	١,٩٤٠,٨٣٨

* عدم التوافق في الارقام يرجع الى طبيعة تلك الاحصائيات، على سبيل المثال، تقارب الرقم العائد لإحصائية عام ١٩٢١ و١٩٣٢

ديموغرافيا

في العشرينات من القرن الماضي كانت مدينة أربيل تتكون من جزأين، القلعة وخارجها، كان كل منهما يتألف من ثلاثة أحياء. وكانت أحياء القلعة هي حي السراي وطوبخانة والتكية، بينما كانت الأحياء الواقعة خارج القلعة هي حي الخانقة والتعجيل والعربي. جاء اسم الحي العربي نتيجة إسكان بضعة عوائل عربية هناك في بداية تشكيل الحي.

في تعداد عام ١٩٤٧، ظهر الحي الرابع في الجزء الشمالية من المدينة والذي سميت بحي المستوفي - طيراوة. في تعداد عام ١٩٥٧، ظهرت الاحياء سيداوه وسعدوناوا في جنوب المدينة .

بعد أن بدأت الحركة الكردية المسلحة في عام ١٩٦١، ازداد عدد الأحياء في المدينة بشكل أسرع، حيث وصل إلى سبعة عشر حيًا في عام ١٩٧٥: القلعة، عرب، تأجيل، خانقة، سادوناوة، خبات، أشتي سيداوة، روناكي، آزادي، رزكاري، برایاتي، مستوفي طيراوة، هوروش، زينياري وصلاح الدين (آغا قصاب ١٩٩٩: ١٩).

مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في ظل نظام البعث وبداية هدم القرى الكردية، ارتفع عدد أحياء أربيل بحلول الثمانينيات من القرن الماضي إلى اثنين وثلاثين حيّا. أضيفت الى المدينة الاحياء التالية: سيتكان، إسكان، كوران، مظفرية، منتكاوا، العلماء، الشرطة، المهندسين، الاقتصاديين، ٧ نيسان، اثنان وتسعون، تسعة وتسعون، المعلمون، زانكو وعسكري (الحيدري ٢٠١١) (انظر الى الخريطة رقم ١ و٣ في الملحق).

نتيجة للحوادث السياسية الكارثية، توسعت مدينة اربيل الى درجة كبيرة جدا بعد عام ١٩٨٥، اذ أصبح عدد الأحياء اثنان وثمانين حيّا في عام ٢٠١٢. (الحيدري ٢٠١١)

كانت التغيرات الديموغرافية قبل سقوط نظام البعث ناتجة بشكل رئيسي عن الصراع بين الحكومة العراقية والأحزاب الكردية والسياسات العنصرية لنظام البعث. بعد سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣، بدأت السلطات الكردية بإحداث تغييرات ديموغرافية.

اعتبارًا من عام ٢٠٠٣، وبهدف تفكيك الوجود التركماني في أربيل، أفرغت حكومة إقليم كردستان الأحياء التركمانية خانقة وتعجيل والعرب في وسط المدينة، والتي تعتبر من أقدم أحياء مدينة أربيل. (معلومات مأخوذة من مصدر داخل السلطات الإقليمية الكردية؛ تظل هوية المصدر مجهولة من اجل الحفاظ على سلامتها/سلامته) علما أن التركمان في مدينة أربيل يتعرضون لضغوط في المجالات التربوية والإدارية والسياسية لحد اليوم (لالاني ٢٠١٠).

التركمان ومدينة أربيل

تعتبر محافظة أربيل من المحافظات العراقية التي يعيش فيها تقريبًا جميع المكونات العرقية العراقية. الاكراد يشكلون غالبية السكان، ويتواجد التركمان تقريبا في مدينة أربيل فقط، اما العرب فيتواجدون بشكل عام في منطقة مخمور. كانت مدن عينكاوة وقوش تبه مسكونة بشكل شبه كامل بالمسيحيين حتى سبعينيات القرن الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن الضابط السياسي البريطاني الموالي للأكراد، سيسيل جون أدموندس، كان قد اعتبر بالخطأ سكان مدينة قوش تبه كرديًا بنسبة ١٠٠٪ في عام ١٩٤٧ (ادموندس ١٩٥٠: ٤٣٩).

كونها تتعرض لتغييرات ديموغرافية دراماتيكية ولفترات طويلة ويطالب الأكراد بملكية جميع الأراضي التابعة للأقليات العراقية تقريبًا، والتي تشمل معظم المناطق التركمانية، فإن تاريخ الطبيعة الاثنية للمنطقة سوف يساعد وبدون وجه حق في توطيد الادعاء الكردي.

ان مصطلح "تركمان العراق" مصطلح قديم جدًا، يمتد الى ما قبل حكم السلاجقة للعراق إلى المؤرخين الفرس والعرب الأوائل مثل أبو الفضل البيهقي وابن الأثير. كان التركمان يتواجدون في جميع أنحاء العراق، في أعالي بلاد ما بين النهرين، أي شمال العراق في الوقت الحاضر (بيهامر ٢٠١٧) وفي عراق عجم، أي جنوب ووسط العراق اليوم (يونسكو ١٩٩٨). تنسيب التركمان الى العراق في تلك الفترة المبكرة يعني أنهم كانوا هناك قبل ذلك لفترة طويلة.

إذا تم استثناء السومريين، الذين تعود أصولهم إلى الشعوب الألطاي كالتركمان والأتراك (باباكيتسوس & كينانيديس ٢٠١٣)، والفترة الساسانية التي فيها نزحت موجات بشرية كبيرة من الاصول التركية نحو الشرق الادنى (باكسوي ١٩٩٢)، فان اول ظهور للتركمان في العراق يرجع الى الخلافة الاموية (صمانجي ١٩٩٩).

كانوا التركمان يشكلون ثاني أكبر مكون من سكان العراق خلال حكم البويهيين (الدوري ١٩٧٠). وأصبح الجنود التركمان يشكلون القوات الرئيسية للجيش البويهي، ثم زاد عددهم إلى الدرجة التي سيطروا فيها على الجيش والحياة السياسية في العصر العباسي (الموسوعة البريطانية ١٩٩٢: ٩٨٠-٩٨٣). ومع سيطرة السلاجقة على بغداد في عام ١٠٥٥، زاد عدد التركمان بشكل كبير في العراق.

على الرغم من موقعها الجغرافي البارز وقلعتها التاريخية العظيمة، إلا أن القليلة من المؤرخين يعلقون على مدينة أربيل قبل ظهور حكم التركمان الأتابك في عام ١١٢٧، الذي أعقبه حكم لتركمان قبجاق. بعد ذلك، يمكن العثور على معلومات كثيرة حول التطورات في مدينة أربيل، غير ان المصادر التي تقدم معلومات حول التركيبة السكانية للمدينة قليلة جدًا.

في فترة حكم السلاجقة، عندما تم تسليم أربيل الى الأتابك، كان التركمان القبجاق يحكمون المنطقة بجيش تركماني كبير (الازهري ٢٠١٦). نحو نهاية القرن الرابع عشر، وقعت في مدينة أربيل حادثتان تقدمان بعض المعلومات حول الطبيعة العرقية لأهالي المدينة. يتضح من هذين الحادثتين ان عدد سكان المدينة كانوا أكثر من ثلاثة آلاف وكان هناك عشيرتان من الأتراك المغول، وهما عشيرة قياجي المسيحية وعشيرة نوروز المسلمة، مع بعض الاكراد والعرب (مينورسكي ١٩٥٧).

تجاهلت المصادر الفارسية بشكل عام الوجود الكردي في تلك الفترة (دي نيكولا وملفيل ٢٠١٦). كتب المؤرخ المستوفي (١٢٨١-١٣٤٩ بعد الميلاد) عن منطقة أربيل بتفصيل كبير، لكنه لم يذكر ان هناك اكرادا في أربيل. قد يكون هذا التجاهل بسبب أن مصطلح الكرد لم يكن يعني مجتمع عرقي حتى الماضي القريب:

- ذكر المؤرخ يعقوبي في القرن التاسع أن الأكراد في منطقة الجبال الإيرانية يتحدثون الفارسية (اوزاوغلو ٢٠٠٤: ٢٦)؛
- ذكر المؤرخ العربي الشهير الطبري في كتابه *تاريخ الطبري* المؤلف من أكثر من ثلاثين مجلداً كلمة 'الأكراد' لأكثر من عشر مرات في لإشارة إلى المزارع والى بدو الفرس (الطبري ١٩٨٩)؛
- كتب ديفيد ماكدويل: "بالتأكيد، بحلول عصر الفتوحات الاسلامية بألف سنة كانت كلمة 'الكرد' تعني طبقة اجتماعية اقتصادية معينة وليست اسما للقومية ويُطلق على البدو الذين يعيشون في المرتفعات الغربية لإيران" (ماكدويل ١٩٩٦:٩)؛
- كتب ماركو بولو في القرن الثالث عشر: "بين جبالها (الموصل) أناس يُدعون الأكراد، وهم نسطوريون ومسيحيون يعقوبيون، لكن بعضهم من المسلمين، ويوقرون محمد" (بولو ١٨٥٥).

أيَّد ستيفن همسلي لونكريك الطابع التركماني لمدينة أربيل في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، عندما كان يتحدث عن القرن السابع عشر، قائلا: "لا مدينة كركوك الممتعة، ولا سلسلة البلدات على الطريق الرئيسي، ولا العديد من قرى ذو المزارع التي تعتمد على المطر غيرت من طابعها في القرنين الماضيين. النفوذ التركي، حيث وجدت الحكومة أن الدم واللسان والدين متجانسين، تَعَمَّق أكثر مما اتاحته السهول العربية أو الجبال الكردية (لونكريك ٢٠٠٢: ٩٦). في بيان آخر، عندما تحدّث لونكريك عن القرن السادس عشر، كتب: "أربيل - التي تشبه كركوك بشكل لافت في بنيتها الطبيعية وفي العرق - كانت بعيدة عن عربها وأقرب منها للجيران الأكراد " (لونكريك ٢٠٠٢: ١٠-١١).

كان ريج من الرحالة الأوائل الذين علقوا على الطبيعة السكانية لمدينة أربيل، وبشكل غير متوقع قائلا إن الساكنين هم من الأكراد والأتراك: "أهل أربيل كرد وأتراك" (ريج ١٩٧٢: ٢٩٦). وفي مناسبة أخرى يميّز ريج بين أهل مدينة أربيل والاكراد، قائلا: "الطرق التي تم معرفتها في أربيل، سواء من الكرد أو من سكان أربيل" (ريج ١٩٧٢: ١٥-١٩).

يبدو أن ايلي بانيستر سوان في عام ١٩٠٩، كان يقصد أن سكان محافظة أربيل وليس مدينة أربيل كانت مأهولًا بأكراد بابان: "أربيل مأهولة من قبل بابان الأكراد، ... التركية مفهومة أيضًا، أو بالأحرى تركمانية" (سوان ١٩٢٦)، وإلا لكان سوان يتناقض مع مصادر عصره .

اقترح كولونيل مارك سايكس، من معاهدة سايكس-بيكو، الذي اعتبر التركمان على انهم أكبر مجتمع حضري في أربيل، مقترحا استبعاد أربيل من كردستان الجنوبية المقترحة ان يتمتع بالحكم الذاتي: "وأخيراً، كردستان الجنوبية المتمتعة بالحكم الذاتي باستثناء كركوك والتون كوبرو وأربيل حيث كانت أكبر التجمعات الحضرية هي التركمان" (ماكدويل ١٩٩٦: ١١٨).

اعترفت الحكومة البريطانية في ردها على لجنة الموصل التابعة لعصبة الأمم بأنها نشرت تصريحات باللغة التركية بشأن أربيل في مدينة اربيل (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٣٨).

يجب أن يكون هاي وليون ولجنة عصبة الأمم لعام ١٩٢٤ مصادر موثوقة أكثر من الرحالة الذين زاروا أربيل لبضعة أيام او لساعات. كان هاي المدير الإداري لمنطقة أربيل لمدة عامين تقريبًا، من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٢٠. عمل ليون في المنطقة الكردية في العراق لمدة ٢٦ عامًا. ضمت لجنة عصبة الأمم سياسيين واختصاصيين دوليين رفيعي المستوى الذين درسوا شمال العراق في المكان لمدة شهر، ولا سيما تواجد المكونات الاثنية.

اعتبر هاي أربيل مدينة تركمانية: "بدءًا من النبي يونس على ضفة نهر دجلة مقابل الموصل، مروراً بأربيل والتون كوبري وكركوك وكفري وقزل رباط إلى مندلي، نجد سلسلة من البلدات التي يتحدث سكانها اللغة التركمانية" (هاي ١٩٢١: ٨٢-٨٣). هاي يقدم معلومات مهمة حول الطبيعة العرقية لمدينة أربيل، معتبرا أنه كان فيها حي كردي واحد فقط، وان الاحياء الباقية كانت تركمانية: "حي او جوار وأحد للمدينة كردي بحت،

وفي المناطق الباقية تشبه الطبقات الدنيا الأكراد في المظهر واللباس. جميعهم يتكلمون اللغة الكردية بطلاقة، وان لغتهم في البيت هي تركية. في البلدة العليا التي يبلغ عدد سكانها ٦،٠٠٠ نسمة، يوجد العنصر التركي الأكثر نقاءً" (المرجع السابق). هنا يشير هاي بشكل غير مباشر إلى تحول التركمان الى الأكراد. لا شك أن المناطق الجبلية في شمال العراق كانت مسرحًا للوجود والسكن التركمان عندما كان الاكراد لازالوا في إيران، خاصة في فترات حكم السلاجقة والأتابكية والجلايرية ودولة الخروف الأبيض ودولة الخروف الاسود. يشير الغياب التام للوجود التركماني في تلك المناطق اليوم إلى احتمالين: اما أنهم تحولوا إلى الأكراد أو انهم هاجروا من مناطقهم. كان لا يزال هناك وجود للتركمان في تلك المناطق حتى العقود الأولى من القرن التاسع عشر. في هذا الصدد:

- في عام ١٨١٨، اعتبر جوزيبي كامبانيل أن سكان الإمارات الكردية الثلاث، التي تشكل جميع المناطق الكردية العراقية تقريبًا اليوم، يمكنهم التحدث باللغة التركمانية أيضًا: "لا يمكنني إنكار أنهم في سوران وبابا وكاراجيولان يتحدثون اللغة التركية أحيانًا". وأضاف أن سكان كوي سنجق جميعهم من التركمان: "هذه المدينة (كوي سنجق) تضم حوالي ١٠،٠٠٠ نسمة. كلهم أتراك وقليل من اليهود " (كامبانيل ١٨١٨: ٤٢-٥٥)؛ علما بانه اليوم لا توجد اية مناطق تركمانية ولا حتى من يتحدث باللغة التركمانية في جميع تلك المناطق التي كانت تكون الامارات الكردية الثلاثة وان جميع مصادر اليوم يعتبر كوي سنجق والتي هي من أكبر اقضية محافظة أربيل من المناطق الكردية التاريخية؛
- في عام ١٨٢٠، تحدث ريج بالتفصيل عن المنطقة التركمانية التي كانت تضم عدة قرى في منطقة بازيان بالقرب من مدينة السليمانية، سماها الدركزين: "أهل الدركزين هم من أصل تركماني، ولا يزالون محتفظين بلغتهم، ومظهرهم مميز يختلف بما فيه الكفاية عن الفلاحين الاكراد" (ريج ١٩٧٢: ٤-٩). ليس هذا فحسب فاليوم المناطق الشرقية لمحافظة كركوك مسكونة بأكملها بالأكراد وان محافظة السليمانية خالية من القومية التركماني.

ذكر الكاتب العراقي رزوق عيسى في كتابه *مختصر جُغرافيا العراق* أن غالبية سكان مدينة أربيل هم من الأتراك (عيسى ١٩٢٢).

اكدت لجنة عصبة الأمم في عام ١٩٢٤ بأن جميع سكان مدينة أربيل من أصل تركي: "في مركز قضاء أربيل، فان جميع سكان المدينة الرئيسية، وبشكل عام، هم من أصل تركي ويؤيدون تركيا" (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٧٧). كما تضمنت تقرير اللجنة تفاصيل أخرى حول تركمانية مدينة اربيل: "تنقسم مدينة أربيل إلى سبعة أحياء. أجرينا مقابلات مع مختاري هذه الأحياء. وعندما سُئلوا عن جنسيتهم، أجاب خمسة منهم بأنهم أتراك، وقال أحدهم إنه تركي مثله مثل كردي، وذكر السابع أنه يهودي" (نفس المرجع).

اعتبر ليون ان تمييز الطبيعة التركمانية لمدينة اربيل سهلة، ذاكرا: "على طول الطريق المؤدي إلى الموصل وما بعدها إلى تركيا، توجد العديد من القرى التي يسكنها مواطنين

من أصل تركي يتكلمون اللغة التركية. على أي حال كركوك وأربيل مثالان بارزان" (فيلدهاوس ٢٠٠١: ٨٧).

وصف حنا بطاطو، الذي كتب عن الخمسينيات من القرن الماضي، تكريد مدينة أربيل بانه كان كبير جدا: "خضعت مدن تركية أخرى، على سبيل المثال أربيل، لعملية مماثلة (لكركوك). أربيل نفسها تم تكريدها إلى حد كبير" (بطاطو ١٩٧٨: ٩١٣). بالإضافة الى ذلك، قال بطاطو: "كانت منطقة أربيل تضم ٦٥ قرية مأهولة بالكامل من قبل الأكراد، ولكن ما لا يقل عن خمسة وأربعين من هذه القرى كانت مملوكة لواحد أو أكثر من أعيان أربيل، الذين كانوا من الناحية العرقية في الغالب من التركمان. في مدينة أربيل نفسها،

للتأكيد، تنتمي هذه الأخيرة إلى الطبقة الثرية وكانت مساكنها على قمة التل الدائري الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ١٥٠ قدمًا، بينما شكل الأكراد ثلاثة احياء" (نفس المرجع: ٤٥). وكان عدد أحياء مدينة اربيل في خمسينيات القرن العشرين كان ستة، باستثناء احياء القلعة، التي كانت ثلاثة. كما يمكن التعرف على تكريد مناطق اربيل أو هجرة التركمان منها من الأسماء التركمانية لعدد كبير من القرى والبلدات في محافظة أربيل، التي لا يتوجد فيها تركمان اليوم.

المؤرخ الكردي المعاصر سعدي هاروتي يؤيد الطبيعة التركمانية لمنطقة اربيل في الماضي القريب، اذ يكتب: "في حوالي قرن مضت، تحت الحكم العثماني، كانت المنطقة مأهولة بشكل كبير من قبل التركمان. الأكراد الذين كانوا يصلون الى اربيل من القرى المجاورة يتعلمون اللغة التركية. في بعض الأحيان كانوا ينسون لغتهم الخاصة" (دزيادوسز ٢٠١٧).

وصول الاكراد

بما ان حدود ما يسمى بكردستان لم يتم ترسيمها بشكل واضح قط، فقد أصبحت اليوم تشكل مشكلة كبيرة بالنسبة للعراق والدول المجاورة الأخرى. يطالب الأكراد بأراضي عراقية شاسعة، معتبرين إياها مناطق تاريخية كردية ضمن كردستان وممتلكات الشعب الكردي، والتي سُميت بعد سقوط نظام البعث بالمناطق المتنازع عليها. والاكراد يصرون على هذا الادعاء، على الرغم من وجود الملايين من السكان الأصليين متعددي الاعراق الذين يسكنون المنطقة حتى قبل مجيء الاكراد بقرون عديدة. أصبحت مدينة اربيل عاصمة كردستان، وقد تم قبولها مسبقا من قبل المجتمع الدولي كمنطقة كردية تاريخية.

إضافة الى ذلك، تحظى المنطقة الكردية اليوم بامتيازات هائلة نتيجة لغموض حدودها وعدد سكانها. وهذه الوضعية، تجعل النقاش حول تاريخ التركيبة السكانية والعرقية لمحافظة أربيل ذات أهمية حيوية لتسليط الضوء على التغيرات الديموغرافية والسياسية التي تشهدها دولة العراق.

وصف مكتب المخابرات البريطاني لعام ١٩١٧ الأكراد "على أنهم مواطنون إيرانيون يتكلمون اللهجات الفارسية، موطنهم الأصلي يقع في سلاسل الجبال التي تفصل بين هضبة بلاد فارس وحوض بلاد ما بين النهرين" (مكتب المخابرات ١٩١٧).

اما إدجر أو'بالانس فيقدم صورة دقيقة عن التدفق الكردي من تلك الهضاب الايرانية نحو العراق في القرن التاسع عشر، اذ يكتب: "حتى نهاية القرن التاسع عشر فان مشهد العشائر الكردية المتحدة مع جميع المواشي الخاصة بهم يتحرك عبر الجبال والسهول في الأجزاء الشمالية من الشرق الأوسط بحثًا عن مراعي جديدة، كان رائعًا ومشؤومًا -حيث كان الأكراد الرحل يتنقلون مثل وباء الجراد، يتغذون ويقاتلون" (او'بالانس ١٩٧٣).

حسب فيبه مار: "في التاريخ الحديث، كان الاكراد يهاجرون من الجبال الى التلال والسهول، واستقر الكثير منهم في الموصل وحولها في الشمال وفي المدن والبلدات الواقعة على طول نهر ديالى في الجنوب" (مار ١٩٨٥).

ان المناطق التركمانية التاريخية، التي تمتد من شمال غرب العراق إلى الحدود العراقية الايرانية في وسط العراق على طول سفوح الجبال بشكل رئيسي على الطريق السريع القديم، هي الأراضي العراقية الأقرب للهجرة الكردية. فاستقر عدد هائل من الاكراد في

المناطق التركمانية. وحصلت محافظة أربيل ومركزها على نصيب كبير من هذه الهجرة المكثفة والمستمرة.

وصف الرحالون من القرن الثالث عشر حتى نحو نهاية القرن التاسع عشر المناطق على الطريق السريع القديم (انظر الى الخريطة رقم ٤ في الملحق) الممتد من بغداد الى كركوك الى أربيل الى مدينة الموصل ثم باتجاه الحدود العراقية السورية بأنه صحاري غير مأهولة غير بضعة عشر قرى وبلدة (له سترينج ١٩٣١: ٥٨؛ جيبسون ١٩٨١).

اعتبر باكنغهام أن لغة كل تلك القرى والبلدات الواقعة على طول الطريق السريع (بعقوبة - الموصل) هي اللغة التركمانية. كما سافر باكنغهام من بغداد إلى بلاد فارس عبر خانقين إلى قصر شيرين، ووصف سكان شهربان (المقدادية) ومندلي وخانقين، قائلاً إن غالبيتهم يتحدثون اللغة التركمانية (باكنغهام ١٨٢٧: ٣٢٣-٣٥٦؛ باكنغهام ١٩٧١: ١-١٨). يتواجد الأكراد اليوم في جميع مناطق الواقعة على الطريق السريع القديم تقريبًا، ويشكلون

الأغلبية في العديد من البلدات، على سبيل المثال، كفري وخانقين، معتبرين إياها اليوم مناطق كردية تاريخية.

وصفت لجنة عصبة الأمم وصول الأكراد إلى هذه المناطق على النحو التالي: "في حين أن البلدات والقرى الواقعة على طول الطريق السريع المؤدي إلى بغداد كانت في الأساس من الناطقين باللغة التركية، كونها تركمانية. ولكن وكما لاحظت اللجنة، فإن الأكراد "يستحوذون على أراضٍ صالحة للزراعة ويقومون بتكريد بلدات معينة"، لا سيما تلك التركمانية الواقعة على الطريق السريع" (عصبة الأمم ١٩٢٤: ١٤٤).

وصف هاي تكريد سهل أربيل بالتفصيل وعلى النحو التالي: "سأختتم هذا الفصل بإحصاء موجز للقبائل الكردية الرئيسية التي تعيش بين الزابين ... لقد انحدروا من التلال قبل حوالي ثلاثة قرون، واحتلوا قرى قليلة حول قوش تبه لفترة طويلة واعطوا أجرا للعرب. منذ حوالي ستين عامًا بدأوا في التوسع، وسرعان ما غطوا البلاد بأكملها حتى نهر دجلة، مما أدى إلى تهجير العرب الرحل الذين كانوا سابقًا يجوبونها كما يحلو لهم" (هاي ١٩٢١: ٧٧).

مراجعة متأنية للتاريخ الكردي في العراق تجلب الباحثين إلى عشيرة البرزنجي التي تعتبر من أكبر العشائر الكردية في منطقتي السليمانية وكركوك والتي تنتمي إلى السادة من أصل عربي، كما تُظهر سجرة عائلاتهم (ادموندز ١٩٥٠: ٦٩). في حوالي عام ١٣٦٠ بعد الميلاد، نشأت هذه العشيرة من شقيقين أقاموا في منطقة برزنجه بمحافظة السليمانية قادمين من منطقة همدان في بلاد فارس (فان براونسَّن ١٩٩٢: ٢١٦). ولا يُعرف تاريخ تكريد هذه العائلة. العديد من العشائر الكردية مثل الطالباني والنقشبندي وخانقة، الذين يشكلون غالبية أكراد محافظة أربيل وكركوك، هم من العشائر الفرعية لقبيلة البرزنجي.

من بين أكبر العشائر الكردية اليوم، عشيرة زنكنه، وهي احدى عشائر سهول همدان (أفري ١٩٩١: ٩٨)، مع عشائر هماوند والجاف، يشكلون نواة لمعظم العشائر الكردية في العراق التي كانت لا تزال في بلاد فارس في القرن السادس عشر. حكم زنكنه كرمنشاه طوال فترة دولة الزند من ١٧٦٥ إلى ١٧٧٩ (لونكريك ٢٠٠٢: ٦). اعتبر ماكدويل هذه العشيرة من الأصول التركمانية (ماكدويل ١٩٩٦: ١٦٠).

يُعرف عشيرة كوران الكبيرة، التي تضم عشيرة زنكنه وفروعها سارولو وباجلان (باجوان) وكاكايي وشبك وأهلِ حق، بأنها من الشيعة المتطرفة ومعظمهم من غير الأكراد. ووفقًا للعديد من المراجع، على سبيل المثال، ريج ولوكهارت ومتّي موسى وأحمد الصراف والشايبي وعباس العزاوي، بإن هذه الطوائف يُعتبرون بشكل أساسي من الأصول التركمانية (موسى ١٩٨٨). كانت معظم مناطق هذه الطوائف تقع إما في أو حول المناطق التركمانية التاريخية، كما في منطقة طوزخورماتو وخانقين وتلعفر.

احتلت غالبية عشيرة الجاف منطقة جاوانرود في بلاد فارس في القرن السابع عشر. في زمن إدموندس في النصف الأول من القرن العشرين، كانت أكبر مجموعة من عشيرة الجاف يستوطن المنطقة الواقعة غرب نهر سيروان. يؤرخ ادموندس تاريخ دخول جاف إلى العراق إلى ١٧٧٢ (ادموندز ١٩٥٠: ١٤١-١٤٢).

في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت عشيرة هموند، التي تعتبرها بعض المصادر فرعاً من عشيرة الجاف الكردية، تشكل غالبية السكان في المنطقة الشرقية من محافظة كركوك، مثل منطقتي جمجمال وبازيان. من المفترض أن هذه العشيرة جاءت من الهضبة الفارسية في أوائل القرن الثامن عشر (ادموندز ١٩٥٠: ٣٩-٤٠).

غالبية أكراد منطقة أربيل من عشيرة ديزايي. إن نزول الأكراد من الجبال في هذه المنطقة ليس قديمًا. يقَدِّم الضابط البريطاني لمنطقة أربيل هاي معلومات مهمة حول هذا الموضوع: "أكثر من نصف منطقة أربيل، متكونة من صحراء قرة جوك، وكنديناوه، وأخصب جزء من السهل، تحتلها عشيرة الديزَيي، الذين يزودون أيضًا الكثير من سكان ما يسمى بالقرى غير القبلية، في أجزاء أخرى من المنطقة. يجب أن يبلغ عددهم ما يقرب من ٣٠.٠٠٠ نسمة" (هاي ١٩٢١: ٧٧).

كان وصول الديزييين إلى منطقة أربيل لدوافع سياسية. بدأت في أوائل القرن التاسع عشر عندما عيّن العثمانيون باشا من منطقة ديزا على الحدود الإيرانية محافظًا لأربيل، الذي تمكن من الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي في سهل أربيل الخصب. وساعد هذا الوضع على نزوح هذه العشيرة باتجاه منطقة أربيل وانتشارها في السهول بالفتح والسيطرة في نهاية المطاف على معظم مناطق أربيل (فان براونسَّن ١٩٩٢: ٩٣). يُرّجع هاي تاريخ الانتشار السريع لهذه العشيرة الكردية في مناطق شاسعة في أربيل إلى الستينيات من القرن التاسع عشر: "لقد نزلوا من التلال منذ حوالي ثلاثة قرون، واحتلوا بضع قرى حول قوش تبه. ...منذ حوالي ستين عامًا بدأوا في التوسع، وسرعان ما غطوا المنطقة بأكملها حتى دجلة" (هاي ١٩٢١: ٧٧). كما وصف هاي تأثير وصول الأكراد إلى منطقة قوش تبه بهذا الشكل: "يُقال إنه قبل أقل من قرن من الزمان كانت الأشجار والشجيرات وفيرة على منحدرات جبل قره جوق. وعندما جاء الأكراد، سرعان ما تم أخذهم كحطب للحصول على النار ولم يتبق منهم أي أثر الآن" (نفس المرجع: ١٧-٢١).

توسع الأكراد باتجاه الغرب في سهول أربيل على حساب العشائر العربية، مثل عشائر الطاي والشمر (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٤٥). وفقًا لروبرت جرمان، جاءت عشيرة الديزيي من منطقة ديزا في بلاد فارس في القرون اللاحقة. قدم جرمان نفس التسلسل الزمني تقريبًا، الذي قدمه هاي، وكأنهما يدعمان وصف أو'بالانس لانتشار الأكراد في الشرق الأوسط. كتب جرمان: "يُقال إن عشيرة ديزَيي قد هاجرت منذ ثلاثمائة أو أربعمائة عام من ديزا في بلاد فارس. حتى منتصف القرن التاسع عشر احتلوا قوش تبه والقرى المجاورة وكانوا يعطون اجرا لعرب الطاي. في النهاية تخلصوا من عبودية العرب واستولوا على وادي كانديناوا الخصب الذي كان حينها غير مزروع" (جرمان ١٩٩٢).

صوّر هاي تهجير عشائر شمر العربية على يد الأكراد وغزو الاخير غرب محافظة أربيل إلى منطقة مخمور، عندما كان يتحدث عن آغا من أربيل يُدعى إبراهيم آغا: "محليًا كان صانعًا للتاريخ، قبل ثمانية وثلاثين عامًا، في أيام والده، قاد مجموعة من الأكراد عبر جبل قره جوق وأسّس مخمور، حيث بعد عدة سنوات من القتال أولاً ضد عرب الشمر ثم ضد الأتراك، نجح في إثبات نفسه. تبعه العديد من الآخرين، وبفضل مبادرته أصبحت صحراء قره جوق مأهولة ومزروعة " (هاي ١٩٢١: ١٦٥).

مصدر آخر يَعتَبِر عشيرة ديزَيي أكبر عشيرة كردية في المنطقة ويُرجّع تاريخ وصولهم إلى منطقة أربيل من إيران إلى القرن الثامن عشر: "أعظم هذه العشائر هي ديزَيي، التي قيل إن أغاواتها أتوا إلى المنطقة من إيران في القرن الثامن عشر" (بيكس ١٩٨٣: ٤٠).

حسب راي العزاوي، دخلت قبيلة بلباس الكردية، التي مع فروعها تعتبر اليوم من القبائل الكبيرة لمحافظة أربيل، العراق عام ١٥٩٧ (١٠٠٥ هـ) (عباس العزاوي ٢٠٠٥). اشار جان ب. ل. روسو، الذي كان في أربيل في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، "يسكن بلباس الجبال التي تمتد إلى بلاد فارس ما وراء كردستان ... في الشتاء، تأتي عائلاتها العديدة إلى المخيمات في سهول أربيل" (روسو ١٨٠٩: ١٠٢).

خوش ناو هي عشيرة كردية أخرى، انها كبيرة وغنية، تسكن مساحات شاسعة في شرق محافظة أربيل. مثل عشائر ديزَيي وجاف، جاء خوش ناو من بلاد فارس في القرن الثامن عشر (إيجلتون ١٩٨٨: ٢٧). فيما يتعلق بوصول عشائر كردية أخرى كالكيردي وزاراري إلى محافظة أربيل، يشير تقرير عصبة الامم إلى الهجرة المستمرة خلال ثلاثة قرون الماضية: "بعض العشائر، مثل الكيردي والزاراري، انحدروا، منذ قرنين إلى أربعة قرون، من الهضبة المرتفعة على الحدود الفارسية إلى حافة سهل أربيل.

خلال القرن الماضي فقط احتل الديسدايس (ديزاييس؟) السهل الواقع إلى الغرب من أربيل، حيث كان العرب سابقًا - الطاي والعشائر الأخرى - يتجولون مع قطعانهم ويستعملون السهل جزئياً للزراعة. بينما وصلوا (عشيرة ديزايي) إلى جبال قره جو في حوالي بداية القرن التاسع عشر. لم يمض سوى ربع قرن على عبورهم جبل قره جوا، زرعوا السهل على طول نهر دجلة" (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٤٥).

أثّر التدفق المستمر للأكراد إلى منطقة أربيل بشكل كبير على الطبيعة التركمانية للمدينة وعلى غالبية المناطق التركمانية بشكل عام في العراق. وفي هذا الصدد، فان براونسَّن يقدم هذه الملاحظات: "في أربيل، حلت اللغة الكردية محل اللغة التركية كلغة سائدة في النصف الأول من القرن العشرين، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الهجرة، وجزئيًا إلى تكريد المتحدثين باللغة التركية" (بوش ٢٠٠٥). الّا انه حتى في منتصف القرن التاسع عشر كان اللغة التركمانية هي السائدة في مدينة اربيل.

حدود كردستان الاعتباطية

ستان هي كلمة فارسية قديمة تعني الدولة، وتُستخدم على نطاق واسع كلاحقة للإشارة إلى بلد لشعب معين، على سبيل المثال، هندستان وتركستان وكازاخستان. كردستان، التي تعني بلد الأكراد، على الرغم من استخدامها على نطاق واسع لقرون عديدة، لا تزال تعتبر مصطلحًا غامضًا إداريًا وجغرافيًا. يمكن اعتبار الغموض في أصل كلمة 'الكرد' وتفسيراتها المختلفة والهجرة الجماعية المستمرة لأكراد لعدة قرون إلى البلدان المجاورة من بعض الأسباب.

منذ بداية القرن العشرين، بدأت حدود ما يسمى بمنطقة كردستان تُضخّم إلى حد كبير، لا سيما في داخل العراق، مضيفةً إليه الأراضي التاريخية للسكان الأصليين من مختلف الأعراق. لهذا السبب، يقدم كل مصدر تعريفا آخر لحدود مايسمى بكردستان. حتى اليوم، لا توجد مصادر موثوقة أو سلطة دولية معينة حددت بشكل مناسب موقع والحدود الجغرافية والثقافية لهذا المصطلح.

كان السلطان السلجوقي سنجر أول من استخدم كلمة 'كردستان' في منتصف القرن الثاني عشر، وأعطاها إلى الجزء الغربي من محافظة الجبل الإيرانية (له سترينج ١٩٨١: ١٩٢). في ذلك الوقت، كان الأكراد والتركمان يشكلون معًا أغلبية سكان مقاطعة عراق العجم (هولت ١٩٧٠)، والتي كانت تُستخدم كمرادف لمحافظة الجبل، وأحيانًا لجميع منطقة غرب إيران.

أشارت خريطة تعود للقرن الرابع عشر إلى موقع أربيل على أنه بعيد جدًا عن كردستان: "أربيل والموصل والعمادية والموش تقع في مقاطعة الجزيرة، وعانه وتكريت ودهوك في العراق. وكردستان تتكون فقط من المنحدر الشرقي (الفارسي) للجبال" (عصبة الأمم ١٩٢٤: ٢٦-٢٥).

في النصف الثاني من القرن السادس عشر، ظهر تعريف موسع غير طبيعي لمصطلح كردستان. وضع شرف الدين بيتليسي ومعاصره كاتب جلبي حدودا لا تصدق لكردستان. كانت حدود خريطة كل منها تبدأ من مالاطية في الشمال الغربي، إلى بحر قزوين في الشمال الشرقي إلى البصرة (الخليج الفارسي) في الجنوب (اوزاوغلو ٢٠٠٤:٣٤). في وقت لاحق، بدأ الرحالة في القرنين السابع عشر والثامن عشر بتوسيع إقليم كردستان الى درجة كبيرة، اذ اعطوا حدود مشابهة بالحدود التي أعطيت من قبل بيتليسي.

في سبعينيات القرن السادس عشر، بعد عبور بلدة تاوك (داقوق) باتجاه كركوك، ذكر راوولف أنهم دخلوا محافظة كورترس. ومع ذلك، كان كورترس راوولف نساطرة ولا يمكنهم التحدث لا بالفارسية ولا بالتركية (راي ١٧٣٨: ١٦١-٢٩٤، ٩٤)، مما يجعلهم بالتأكيد ليسوا أكراد اليوم، الذين يعتبر لغتهم لهجة فارسية وهم مسلمون حقيقيون (بيل ١٩٧٨).

في عام ١٦١٧، أعطى بيترو ديلا فالي، الذي كان على علم بخريطة شرف الدين بيتليسي لكردستان، نفس حدود كردستان تقريبًا التي اعطاها بيتليسي. قال: "كردستان، أو أرض الكرد، تفصل بدقة بين تركيا وبلاد فارس، وليس لها خط عرض على الأكثر من الشرق إلى الغرب لمدة عشرة أو اثني عشر يومًا. لكن من الشمال إلى ميديا، فهي واسعة جدًا، بدءًا من بلد بابل، ومقاطعة سوسيانا، أو كوزستان، باتجاه الخليج الفارسي، وتمتد إلى الشمال، فوق نينوى، بين أرمينيا وميديا، إلى حد ما بالقرب من بحر ايوكسينه (ديلا فالي ١٦٦٢).

في ثمانينيات القرن الثامن عشر، اجتاز توماس هاول الطريق السريع القديم من بغداد باتجاه الموصل، ذاكرا كلمة الكرد مرة واحدة وكلمة كردستان أربع مرات. لم يعطي هاول اية معلومات حول لغة القرى والمدن التي مر منها، ولم يقدم اي تعريف لكلمة كردستان، ولم يصادف اية بلدة كردية في طريقه. غير انه اعتبر مدينة كركوك عاصمة كردستان التركية وعرّف الأكراد بأنهم عبدة شيطان. اما بالنسبة للغة القرى والمدن بشكل عام، كتب هاول أن سكان المدن كانوا أتراك والأكراد كانوا رُحل: "القليل منهم (الاكراد) ينضم إلى الأتراك في احتلال البلدات. لكن العدد الأكبر يفضل الحياة الرعوية الضالة مثل العرب" (هاول ١٧٨٩).

في الفترة نفسها تقريبًا في تسعينيات القرن الثامن عشر، سلك جون جاكسون نفس المسار الذي سلكه هاول، ولم يقدم أيضًا أي معلومات عن طبيعة سكان القرى والبلدات. وذكر كل من كلمتي 'كردي' و 'كردستان' مرة واحدة فقط. على خلاف هاول اعتبر جاكسون بلدة التون كوبري عاصمة كردستان التركية. على عكس كل التوقعات، اعتبر جاكسون أن الغالبية العظمى من سكان مدينة الموصل هم من الأكراد (جاكسون ١٧٩٩).

ثم جاء المبشرون الايطاليون، الذين بقوا في المنطقة، وبالأخص في مدينتي الموصل والعمادية لأكثر من عقد، ودرسوا المنطقة عن كثب. وصل ماوريزيو كارزوني الى الموصل عام ١٧٦٢ وعاش هناك حتى عام ١٧٨٨ (كاليتي ٢٠٠٦). اما كامبانيل جاء الى الموصل عام ١٨٠٢ مغادرا عام ١٨١٥ (كاليتي ٢٠١٨).

في نفس الفترة، بدأت السجلات العثمانية أيضا في تسمية بعض المناطق في جنوب شرق تركيا الحالية وشمال شرق العراق اليوم باسم كردستان (اوزاوغلو ٢٠٠٤:٤٣-٦٨).

في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ومع هؤلاء المبشرون، ظهرت كردستان أخرى في المنطقة، والتي كانت مختلفة تماما عن كردستان بيتليسي وكاتب جلبي، وبعيدة عن كردستان الأولى لسلطان سنجر في منطقة الجبال في إيران (له سترنج ١٩٣٠: ١٩٢)

وضع كارزوني كردستان على أنها المنطقة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس، على خلاف بيتليسي وديلا فالي اللذان وضعا كردستان بين الإمبراطورية العثمانية وبلاد فارس. عدَّد كارزوني خمس إمارات لما سمّاه بكردستان التي كانت: بتليس والجزيرة (بوحتاني) والعمادية (بهدينان) وجولاميرك (هكاري) وقره جولان (سوران). بخصوص

كوي سنجق، ذكر كارزوني أنه بعد عام ١٧٦٠ أعطاها باشا بغداد لإمارة بابان (جارزوني ١٧٨٧).

في بداية القرن التاسع عشر، كانت الشكوك تدور حول صحة المعلومات المتاحة للمختصين حول مصطلح كردستان، وربما مصطلح بيتليسي. كان كامبانيل في الموصل من ١٨٠٢ حتى ١٨١٩ ودرس الوضع الديني والسياسي والاقتصادي للمنطقة. وكتب: " لذلك لا ينبغي أن يكون مفاجئًا إذا كانت أخبار كردستان غريبة جدًا وغير دقيقة التي تم تسجيلها في كتب الجغرافيا والمسافرين المنشورة حتى الآن". أضاف كامبانيل إمارتين أُخريتين إلى كردستان كارزوني، والتي كانت إمارتي أغري وبابان (كامبانيل ١٨١٨: مقدمة ٤، ٤٢-٥٥).

كانت مناطق أربيل وكركوك تقع في محافظة شهرزور خارج إقليم كردستان. وكتب نبهور: "ما تبقى من محافظة شهر السول الكبرى التي تمتد على هذا النحو من تاووك إلى أربيل، كلها الآن ملك بغداد" (نيبور ١٧٧٨: ٣٣٢-٣٣٩).

تواجه منطقة كردستان التي وضعها المبشرين انتقادات كبيرة التي توحي إلى أنها رُسمت بشكل تعسفي والتي يجعلها خاطئة، وذلك بسبب:

- عدد كبير من سكان تلك الإمارات التي تم وضعها داخل حدود كردستان كانت تتحدث اللغة التركمانية (كامبانيل ١٨١٨: ٤٢-٥٥)؛
- كانت العديد من المناطق لا تزال مأهولة من قبل التركمان، كمدينة كوي سنجق ومنطقة دركيزيان في منطقة بازيان (نفس المرجع؛ ريج ١٩٧٢: ٤-٩)؛
- كان جزء مهم من كردستان كامبانيل، بما في ذلك إمارة أغري، داخل الإقليم تركمانيا آنذاك (انظر الى الخريطة رقم ٤ في الملحق)؛

- كانت إمارة حكاري مأهولة بالكامل من قبل النساطرة (نيبور ١٧٧٨: ٤١٩)؛
- تجاوز عدد العشائر العربية على عدد العشائر الكردية في إمارة الجزيرة (نفس المرجع)؛
- أن الهجرات الكردية العنيفة كانت مستمرة في تلك المناطق، ووصولهم كان يطغى على السكان الأصليين هناك أو يزيحهم (او'بالانس ١٩٧٣).

وتجدر الإشارة الى ان المذهب الشيعي تم تسيسه لأول مرة من قبل الصفويين، وأصبحت أيديولوجية الدولة الصفوية. القرون التي تلت تأسيس الدولة الصفوية في عام ١٥٠١ بعد الميلاد عُرفت بالحروب الشرسة المستمرة بين الإمبراطورية الشيعية الإيرانية (الصفوية) والإمبراطورية العثمانية السنية. وكان الأكراد قد بقوا صادقين للمذهب السني (بيل ١٩٧٨). وفي نفس الفترة، استمرت هجرة اعداد كبيرة من العشائر الكردية الى العراق

ونحو الشمال الغربي باتجاه الاناضول، الذي قد تفسر ظهور كردستان بيتلسي وكردستان المبشرين.

تشير ملاحظات ريج عام ١٩٢٠ وجورج توماس كيبل عام ١٩٢٤ إلى حدود المناطق الكردية (كردستان) في أوائل القرن التاسع عشر في كل من محافظتي كركوك وديالى، وفي الوقت نفسه تصف الدمار الذي لحق بالمناطق التركمانية من جراء الهجمات الكردية.

فيما يلي ندرج ملاحظات ريج عن منطقتين في محافظة كركوك، ليلان جنوب شرقي مدينة كركوك وقره حسن شرقها. بالنسبة قرية ليلان، التي أصبحت اليوم ناحية، اشار ريج: "قرية ليلان كغيرها من القرى الواقعة على الخط الكردي، تعرضت لاعتداءات

كبيرة، وقد دُمرت عدة مرات بسبب هجمات الأكراد. لقد طلب مني كَهيَة القرية ان استخدم معرفتي بمحمود باشا لإرجاع ٣٠٠ من أغنامه التي سلبها الأكراد، وأهل قريته وجميع القرى المجاورة هم من العرق التركماني" (ريج ١٩٧٢: ٤٥-٤٧).

نفس القدر من الأهمية هو ما ذكره ريج حول منطقة قره حسن: "تبلغ قيمة قره حسن نحو ٨٥ ألف قرش سنويًا، ويمتد في طوله نحو ٦ ساعات. لقد أدت الحرب المتأخرة والغارات المستمرة للأكراد إلى إخلاء هذه المنطقة من سكانها، وأثبتت أنها مدمرة للغاية للزراعة" (المرجع السابق).

أما كيبل، فعندما كان في مدينة شهربان بمحافظة ديالى، سجل الملاحظات التالية: "وصلنا إلى شهربان في الساعة الحادية عشرة مساءً، ووجدناها مهجورة بالكامل تقريبًا. .... تجولنا عبر الشارع المقفر بعض الوقت دون أن نجد أي منزل مسكون، حتى وصلنا إلى كرافان سراي (خان)، حيث التقينا برجل أخبرنا أن جميع السكان قد غادروا المكان الذي تعرض للنهب والتدمير من قبل الاكراد" (كيبل ١٨٢٧). قال كيبل الشيء نفسه عن بلدات قزل رباط وقره تبه وخانقين وبعقوبة (نفس المرجع). علما أن الأكراد يتواجدون اليوم بكثرة في هذه المحافظة ويشكلون الأغلبية في بعضها، ويطالبون ببعض المناطق على انها مناطق كردية تاريخية.

وضع كل من ريج في عام ١٨٢٠ وأينسورث في عام ١٨٣٧ وجيمس بيلي فراسر في عام ١٨٤٢ جميع القرى والبلدات تقريبًا على طول الطريق السريع القديم بما في ذلك مدينتي أربيل وكركوك على مسافات بعيدة خارج المنطقة الكردية او مايسمى بكردستان.

كتب ريج أثناء تواجده في مدينة أربيل: "يتم صيد صقور نوع بلابان أيضًا في هذا السهل ويتم تصديرها بشكل رئيسي إلى كردستان" (ريتش ١٩٧٢: ٢٩٦).

عندما ترك ريج مدينة أربيل نحو الموصل، ميّز ثلاث سلاسل من التلال، واحدة وراء الأخرى. واعتبر حتى تلك السلاسل الجبلية بانها تابعة لأربيل وليس لكردستان: "يمكنني الآن التمييز بين عدة سلاسل؛ الأول، الأراضي المنحدرة، وهو استمرار لشوان؛ الثاني، التلال أعلى قليلاً؛ ثم واحدة أو اثنتين من السلاسل الصخرية الأعلى والأكثر قبل زاغروس، والتي تختلس النظر فوق الجميع، وبدت أعلى وأكثر انحدارا إلى نقاط، أكثر من أي جزء منها رأيناه حتى الآن. أعتقد أن خطوط التلال تبدو أقرب إلى بعضها مما هي عليه في كردستان" (نفس المرجع: ١٥-١٩).

وضع ريج تقريبا جميع مناطق محافظة كركوك الحالية، باستثناء منطقة جمجمال، خارج مصطلح كردستان. وقد سبق ذكر المنطقة الجنوبية الشرقية (منطقة ليلان) والشرق (منطقة قره حسن) من المحافظة. وفيما يتعلق بالشمال الشرقي للمحافظة، كتب: "ما زلنا في منطقة شوان، التي ينظمها نوع من القانون الإقليمي الذي لا أفهمه تمامًا: الأرض ملك لكركوك، لكن الفلاحين إلى كردستان". وعن شمال المحافظة، كتب ريج: "وصلنا قبل العاشرة بعشر دقائق إلى قرية كفر، مكان استراحتنا اليوم. معظم الفلاحين يقيمون في خيام حول القرية. هنا كل من الأراضي والأشخاص ينتمون إلى كركوك، وهناك ودّعنا كردستان الى درجة كبيرة" (ريج ١٩٧٢: ٢٩٦، ٤-٩). مشيرا إلى أن ريج يعتبر الناس في بعض المناطق هنا هم على انهم جراغ سوندرن (جراغ سوندرن)، وهو اسم تركماني يطلق على التركمان الشيعة الغلاة، كالشبك. مع الاخذ في الاعتبار ان اسم الشبك نشأ من اتحاد شاه وبك وظهر في عهد الشاه إسماعيل الصفوي (سلمان ٢٠٢٠).

وكان ريج قد وضع قضاء كفري الواقعة في أقصى جنوب شرقي محافظة كركوك، التي انفصلت عن المحافظة عام ١٩٧٦، على بعد أربع ساعات من كردستان (ريج ١٩٧٢: ٢٧٢). كانت ملاحظات فراسر وهو في كفري كما يلي: "كنا الآن داخل السيادة التركية. ...كان الخادم أتراكًا، وكل شيء من حولنا أعلن عن تغيير في الدولة وكذلك في الشعب" (فراسر ١٨٤٠: ١٤٢-١٥٠). ذكر باكنغهام الشيء نفسه لكفري: "كانت الخانات التي استضافتنا، أثناء بقائنا هنا، مثل تلك التي تم وصفها في البيات، في النمط العام للهندسة المعمارية، والتي كانت تركية بحتة. ...إن لغة السكان وملامحهم وبشرتهم هم في الأساس من الأتراك. هذه الحالة، بالإضافة إلى حقيقة الخانات هنا، وفي المحطة الأخيرة، هي العمارة التركية" (باكنغهام ١٨٢٧: ٣٤٨-٣٤٩).

أكد أينسوورث بوضوح على حدود إقليم كردستان في عام ١٨٣٧، ووضع كل من كركوك واربيل وموصل خارج منطقة كردستان: "في الوقت الحاضر، تعتبر كركوك وأربيل بلدتين ملحقة بباشاليك (ولاية) بغداد، وتشكل الأدابين القديمة جزءًا من باشاليك الموصل. ليس من المعتاد، واعتباطي تمامًا، اعتبار منطقة السهول الغربية من سلاسل التلال النائية في أي من هؤلاء الباشاليك على أنها تشكل جزءًا من كردستان. جزيرة زاخو وكوي سنجق، مثل 'العمادية' و'السليمانية'، في التلال (اينسوورث ١٨٤١: ٢١ الحاشية).

كان تصريح فراسر لكردستان هو صريح "ذلك الجزء من كردستان الذي ينتمي بشكل صحيح إلى آشور لا يشمل سوى دولة سرت الصغيرة، وجزيرة العمر، وجزء من شعب العمادية، وحكومة رواندوز، وباشاليك السليمانية" (فراسر ١٨٤٢: ٢٣٨).

بعد تفكك الدولة العثمانية وأثناء قيام الدولة العراقية، عمل عدد كبير من الضباط والسياسيين والمتخصصين الإنجليز في العديد من المجالات لبناء الانظمة الإدارية للدولة العراقية. كان تعاطف البريطانيين واضحًا مع الأكراد، حيث حاولت الدولة البريطانية بناء دولة لهم، وفقًا لاتفاقية سيفر لعام ١٩٢٠. كتب العديد من هؤلاء البريطانيين العاملين في العراق الكثير من الكتب والمقالات حول جميع جوانب الحياة في العراق. والبعض منهم بالغ في الوجود الكردي في العراق. ويأتي إدموندز في طليعة هؤلاء الذين بالغوا في العدد السكاني للأكراد وضموا أراضي عراقية واسعة في حدود كردستان، منها أراضي جميع الأقليات العراقية، بما في ذلك جميع المناطق التركمانية والمسيحية.

أدرج إدموندز تقريباً كل شمال العراق ضمن حدود مصطلح كردستان، اشار: "كردستان العراق تحدها من الشمال والشرق الحدود التركية والفارسية، حيث يكاد يكون السكان على الجانبين أكراد بالكامل. في الجنوب الغربي، تقع الحدود العرقية الداخلية تقريبًا على طول خط السكة الحديد الممتد من الحدود السورية إلى مدينة الموصل على نهر دجلة ومن ثم خط مستقيم إلى مندلي على الحدود الفارسية" (ادموندز ١٩٥٠: ٥٢-٦٢). في تقديره لنسب الأكراد في مدن شمال العراق، بالغ إدموندز في النسب الكردية في معظم المناطق، لا سيما المناطق التركمانية (نفس المرجع: ٤٣٨-٤٤٠).

أما ايلي بانستير سوان، ضابط استخبارات بريطاني عمل لسنوات عديدة في العراق، حرّك حدود كردستان نحو الغرب في عام ١٩٠٩ لتشمل مدينة أربيل. أثناء تواجده في مدينة أربيل كتب: "هذه هي الحدود الغربية لجنوب كردستان" (سوانا، ١٩٢٦: ١٠٩)، بينما كانت مدينة أربيل ذات أغلبية تركمانية حتى بعد منتصف القرن العشرين. هكذا، تم توسيع حدود كردستان من قبل العديد من الضباط والسياسيين والمتخصصين الانتداب البريطاني بشكل اعتباطي باتجاه الغرب داخل المناطق التركمانية.

وفي نفس الوقت، يشير هذه الملاحظات الى استمرار الهجرات الكردية الكبيرة إلى المنطقة.

كما يظهر الترسيم العشوائي لحدود كردستان في كتابات الضابط السياسي البريطاني لمنطقة أربيل، هاي، الذي جاء الى اربيل بعد تسعة سنوات من سوان في عام ١٩١٨. حدد هاي مجرى الجدول المائي باستورة، على بعد ٤١ كيلومتر شمال شرق مدينة أربيل، على أنه حدود كردستان: "بسطوره جاي هي الحد الجنوبي الغربي لقضاء راوندوز، ووفقا لأهالي أربيل فهو الحدود بين العراق وكردستان" (هاي ١٩٢١: ١٧-٢١).

بعد الحرب العالمية الأولى، استقرت المنطقة وتأسست دول جديدة في المنطقة. اختفى موضوع مناقشة كردستان وحدودها بشكل شبه كامل في تلك الفترة، بسبب ترسيخ التوجه الدولي لاحترام حدود الدول وتم تقسيم المناطق الكردية بين دول المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، ازدادت المشاعر القومية في المنطقة. أما الشعور القومي الكردي فكان لا يزال في

مراحله الأولى. مع تطور الشعور القومي الكردي وبداية الحركة الكردية المسلحة، ركزت الاعلام والمراكز البحثية الدولية، بالأخص الغربية منها بشكل متزايد على الحركة الكردية المسلحة وتداعياتها وانتهاكات حقوق الإنسان للأكراد.

لعبت العوامل التالية دورًا مهمًا في سيطرة الاحزاب الكردية على كل شمال العراق عام ٢٠٠٣ وبدأوا يطالبون ملكية المنطقة بأكملها:

- انهيار الدولة العراقية بعد سقوط نظام البعث.
- عدم وجود حدود واضحة لما يسمى كردستان.

- توسيع حدود ما يسمى بكردستان وزيادة عدد السكان الأكراد في معظم المصادر الغربية.
- المنشورات الضخمة في الأدبيات الغربية حول القضية الكردية، والتي زادت بشكل غير طبيعي من التعاطف الغربي مع الكرد، الأمر الذي كفل دعماً هائلاً للأكراد.
- التقليل الكبير من عدد السكان ومناطق الأقليات في شمال العراق في الإحصائيات المضللة للحكومات الوطنية العراقية المتعاقبة.

وسّعت السلطات الكردية حدود المنطقة الكردية في العراق لتشمل مساحات شاسعة من الاراضي العراقية، ووضعتها داخل حدود كردستان في دستور الإقليم الكردي المتمتع بالحكم الذاتي.

الاستنتاج

إن التعاطف الغربي المفرط القابل للجدل مع القضية الكردية في العراق ينعكس بوضوح في سياساتهم وبالتالي في دعمهم المالي والسياسي واللوجستي للأكراد، متجاهلين الأقليات العراقية الأخرى وانتهاكات حقوقهم من قبل السلطات الكردية وميليشيات البيشمركة.

تم نشر وإصدار عدد لا تعد ولا تحصى من الكتب والأبحاث والتقارير الغربية حول الاكراد والقضية الكردية، وغالبا ما تدعم القضايا والمزاعم الكردية. في كثير من هذه المطبوعات والمنشورات، تم توسيع المناطق الكردية وتضخيم سكانها على حساب المكونات العراقية الأخرى، ولا سيما على حساب تركمان العراق. تم تسجيل العديد من المناطق التاريخية للأقليات العراقية بشكل غير صحيح على انها مناطق كردية تاريخية، على الرغم من حداثة التواجد الكردي فيها.

لم يتم تسجيل الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لتركمان العراق وللأقليات العراقية الأخرى من قبل السلطات الكردية والبيشمركة بعد سقوط نظام البعث في عام ٢٠٠٣ (مؤسسة سويتم ٢٠٠٩؛ جمعية أطباء تركمان العراق ٢٠١٥؛ مؤسسة سويتم ٢٠١٧). حتى المنشورات الغربية حول انتهاكات حقوق الانسان للأقليات العراقية من غير الاكراد من قبل نظام البعث محدودة جدا.

بالمقابل هناك دراسات وتقارير غربية لا حصر لها حول انتهاكات حقوق الانسان ضد الأكراد في تلك الفترة، وكذلك حول السياسة الكردية والنضال الكردي والتاريخ الكردي.

يتضح مما سبق أن حدود ما يسمى بـ "كردستان" استخدمت ومازالت تستخدم بشكل اعتباطي وتم تضخيمها بشكل مستمر. لطالما كان سكانها من اعراق مختلفة. وأنّ العديد من المجموعات العرقية التي عاشت هناك قبل قدوم الاكراد سواء مسلمين أو غير مسلمين، إما أصبحوا أكرادا أو هاجروا.

اليوم هناك تعريفان لكردستان في العراق، التعريف الرسمي ووفق الدستور العراقي، والتي تتكون من ثلاث محافظات: أربيل والسليمانية ودهوك. وتعريف البرلمان الكردي أو الدستور الكردي الذي يضم مناطق كثيرة من المحافظات العراقية الأخرى إلى كردستان الرسمي.

تشمل كلا التعريفين، بالأخص تعريف الدستور الكردي، العديد من المدن التي تضم أغلبية تركمانية، وأخرى كانت تتمتع بأغلبية تركمانية حتى الماضي القريب. على سبيل المثال، كركوك، وطوز خورماتو وقره تبه وقزل رباط (سعدية) وخانقين والتون كوبري

ومندلي وتلعفر. اما بالنسبة لمدينة أربيل التي أصبحت مؤخرا عاصمة إقليم كردستان وتعتبرها مصادر عديدة مدينة كردية تاريخية ، فان هذا المقال يوضح طابعها التركماني حتى الماضي القريب وكيف تم تكريدها. وبالنسبة لمدينة طوز خورماتو، فما زال التركمان يشكلون الأغلبية الساحقة فيها.

حقيقة ان محافظة كركوك تحتوي على احتياطيات نفطية كبيرة وأنها مركز اقتصادي ضخم، وهي ما يهم الدولة العراقية، وان الأحزاب الكردية والمثقفون الأكراد يعتبرونها قدس الأكراد ويحاولون باستمرار امتلاكها، أدت الى نزاعات خطيرة ومعارضة عنيفة من الحكومة العراقية ودول الجوار. في حين سيطرة الأحزاب الكردية والبيشمركة على العديد من المناطق التركمانية، بعد حرب الخليج في عام ١٩٩٠ وحرب اسقاط نظام البعث في عام ٢٠٠٣ وادعائهم بملكية هذه الأراضي، والتي وصفتها العديد من المصادر الغربية بشكل خاطئ بانها مناطق كردية، لا تلقى على اي معارضة تُذكر حتى من قبل الدولة العراقية.

إن العوامل التي طمست واستمرت في طمس الحقائق عن الأقليات العراقية، وخاصة التركمان من حيث عدد سكانها ومناطقهم، هي اعتماد وسائل الإعلام الدولية والباحثين الغربيين على:

- الإحصائيات العراقية المبكرة وتقديرات الانتداب البريطاني أثناء مفاوضات مشكلة الموصل، والتي قزمت عدد التركمان في العراق إلى حد كبير.
- الإحصاءات العراقية الرسمية المسيّسة والمزيفة حول الأقليات، وبالأخص التركمان.

- المصادر الكردية - السلطات والمسؤولين والبيشمركة الكردية والكتاب الأكراد - الذين يظهرون طموحات شرسة لاحتواء كل شمال العراق تقريبًا، والذي يضم جميع مناطق الأقليات العراقية تقريبًا.

علما أن معظم المعلومات عن التركمان في الصحافة الغربية ومراكز البحث مأخوذة من مصادر كردية.

مع الاخذ بنظر الاعتبار:

- تقع معظم مناطق الاقليات العراقية في شمال العراق؛
- يعتبر الاكراد، بسياسييهم ومثقفيهم، غالبية مناطق الأقليات العراقية، وخاصة مناطق التركمانية، كردية تاريخياً؛
- سقط شمال العراق بأكمله تحت سيطرة الاحزاب الكردية والبيشمركة، الذين حكموه لوحدهم لأكثر من عشر سنوات. حيث تم تكريد الادارة في شمال العراق الى درجة كبيرة جدا، واستقرت اعداد كبيرة من العوائل الكردية في تلك المناطق، التي تفوق بكثير عدد الاكراد المهجرين من مناطقهم من قبل نظام البعث؛
- استدعى عدم الاستقرار الأمني وانتشار الإرهاب بعد سقوط نظام البعث مرافقة السلطات الكردية والبيشمركة للصحفيين والباحثين الغربيين الذين قدموا بدورهم للغربيين معلومات مضللة عن جغرافية المنطقة وديموغرافياها.
- قدر عدد كبير من الدراسات الغربية عددًا وهميًا لضحايا عمليات الأنفال على سبيل المثال ٥٠ أو ١٠٠ أو ١٥٠ أو ٢٠٠ ألف ضحية، وجميع هذه الدراسات تلقت تسهيلات من الأحزاب والمسؤولين الأكراد. واعتمدوا على أعضاء الأحزاب
- الكردية والمسؤولين الأكراد ومنظمات المجتمع المدني الكردية في جمع

- المعلومات وجمع ما يسمى بالمخبرين والشهود وذوي الضحايا. كل شيء كان كرديا باستثناء كتاب الدراسات كانوا غربيين.

حتى بعد أن بدأت الأحزاب الكردية تلعب دورًا رئيسيًا في الإدارة العراقية بعد سقوط نظام البعث، لم يتم العثور على دليل مادي ملموس لهذا العدد الهائل من القتلى. على أي حال ، سيكون من الصعب جدًا قتل مثل هذا العدد من الأشخاص وحتى الأصعب هو إخفاء أجسادهم.

شيث جرجيس هو رئيس مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق
مقرها في هولندا
البريد الالكتروني s.jerjis@kpnmail.nl
باللغة الهولندية (Stichting Onderzoekscentrum Iraaks Turkmeense Mensenrechten (SOITM))

(*Sheth Jerjis is Chairperson of the Iraqi Turkmen Human Rights Research Foundation* (Stichting Onderzoekscentrum Iraaks Turkmeense Mensenrechten (*SOITM*) *in Dutch*) *based in Nijmegen, the Netherlands.* *s.jerjis@kpnmail.nl* *soitm@turkmen.nl*)

المراجع – فهرست

أدموندز سي. جي. (١٩٥٠)، الأكراد والأتراك والعرب. [Kurds, Turks and Arabs] لندن: مطبعة جامعة أكسفورد: الصفحات ٢٦٧، ٢٥-٢٦، ٢٦٥-٢٦٦، ٤٣٩، طق، ٣٩-٤٠، ٥٢-٦٢، ١٤١-١٤٢.

اراوغلو، س. وبابوج اوغلو، أم. واوزديل، او. (٢٠١٢)، موصل في السالنامات العثمانية (تُرجمت من قبل اوميت اِلدَم)، الطبعة [Mosul in the Ottoman Vilâyet Salnâmes] الخامسة، انقرا: اورسام، ص. ٤٦

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٤)، تقرير التنمية البشرية في العراق٢٠١٤: الشباب العراقي التحديات والفرص. [Iraq Human Development Report 2014: Iraqi Youth Challenges and Opportunities] وزارة التخطيط وبيت الحكمة العراق: ص ١٤٠

دزيادوسز، أ. (٢٠١٧) ، كل أمة تحتاج إلى عاصمة: كيف حولت أربيل نفسها إلى الكردية الكارديان، [Every nation needs a capital: How Erbil turned itself Kurdish] ١١ تشرين الأول ٢٠١٧

الأزهري، ت. (٢٠١٦)، زنكي ورد فعل المسلمين على الحروب الصليبية: سياسة الجهاد. [Zengi and the Muslim Response to the Crusades: The politics of Jihad] لندن ونيويورك: روتليدج: ص. ٥٠.

أسيموف، إم إس. وبوسورث، سي إي. (١٩٩٨)، تاريخ حضارات آسيا الوسطى. [History of Civilizations of Central Asia. UNESCO publishing] منشورات اليونسكو. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: المجلد. ٤، ص. ١٥٤.

أفيري، ب. (١٩٩١)، تاريخ كامبردج لإيران. [The Cambridge History of Iran] كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج: المجلد ٧، ص. ٩٨.

أندرسون، ل. وستانسفيلد، ج. (٢٠٠٩)، الأزمة في كركوك: السياسة العرقية والتسوية. [Crisis in Kirkuk: The ethno-politics and compromise] فيلادلفيا: مطبعة جامعة بنسلفانيا: ص. ٤٠.

او'بالانس، أ. (١٩٧٣)، الثورة الكردية: ١٩٦١-١٩٧٠. [The Kurdish Revolt: 1961-1970] لندن: شركة فابر وفابر المحدودة: ص ٣٣.

أوزوغلو، هـ. (٢٠٠٤)، وجهاء الأكراد والدولة العثمانية. [Kurdish notables and the Ottoman state] نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك: ص ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٤٣-٦٨.

إيكلتون، و. (١٩٨٨)، مقدمة للسجاد الكردي وأنواع الحياكة الأخرى. [An introduction to Kurdish rugs and other weavings] نيويورك: العقرب: ص. ٢٧.

أينسوورث، و. أف. (١٨٤١)، سرد لزيارة الكلدان، التي تقطن وسط كردستان. [An Account of a Visit to the Chaldeans, inhabiting Central Kurdistan] مجلة الجمعية الجغرافية الملكية في لندن، ص. ٢١ الحاشية.

باباكيتسوس، أ. وكينانيديس، آي. (٢٠١٣)، اقتراح آخر حول أصول اللغة السومرية. [Yet Another Suggestion about the Origins of the Sumerian Language] المجلة الدولية للغويات ٢٠١٣، المجلد. ٥، عدد ٥، ص ٣٠-٤٤.

باسم، و. (٢٠١٦)، تركمان العراق يطالبون باقليم مستقل. [Iraq's Turkmens call for independent province] واشنطن: المونيتور، ١٤ تشرين الاول.

باكسوي، أج. بي. (١٩٩٢) آثار آسيا الوسطى. [Central Asian Monuments] اسطنبول: مطبعة آي أس آي أس، ص ٥٦-٥٧.

باكنغهام، جي. أس. (١٩٢٧)، رحلات في بلاد ما بين النهرين. [Travels in Mesopotamia] لندن: هنري كولبورن: ص ٣٢٥، ٣٢٣-٣٥٦، ٣٤٨-٣٤٩.

_____ (١٩٧١)، رحلات في اشوريا، ميديا و فارس. [Travels in Assyria, Media and Persia] لندن: هنري كولبورن ١٨٢٩، إعادة الطبع، فارنبورو إنكلترا: الناشر كريكك الدولي ١٩٧١: ص ١-١٨.

بطاطو، هـ. (١٩٧٨)، الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق. [The old social classes and the Revolutionary Movements of Iraq] نيو جيرسي: مطبعة جامعة برينستون، نيو جيرسي: ص ٩١٣، ٤٥.

بوش، و. (٢٠٠٥)، النظر إلى العراق. [Looking into Iraq] معهد الدراسات الأمنية، الاتحاد الأوروبي، ص. ٥١.

بولو، إم. (١٨٥٥)، رحلات ماركو بولو. [The Travels of Marco Polo] نيويورك: دار نشر هاربر وإخوانه: ص. ١٨٥.

بيكس، ر. د. (١٩٨٣)، اكتشافات من الأنوال الكردية. [Discoveries from Kurdish looms] شيكاغو: معرض ماري ولي بلوك، جامعة نورث وسترن: ص. ٤٠.

بيل، ر. جي. (1978)، تقارير الرحالة كمصدر لدراسة الدين في إيران الصفوية. [Traveler's account as a source for the study of religion in Safavid Iran] اطروحة مقدمة لكلية الدراسات الشرقية بجامعة اريزونا ص. ٤٧.

بيهامر، أي. دي. (٢٠١٧)، بيزنطة وظهور الأناضول التركية المسلمة ١٠١٤-١١٣٠. [Byzantium and the emergence Muslim Turkish Anatolia Ca. 1014-1130] لندن ونيويورك: روتليدج: ص ٦٢-٦٨.

جاكسون، جي. (١٧٩٩)، رحلة من الهند نحو إنجلترا عام ١٧٩٧: طريق العام. [A Journey from India toward England in 1797: A Common Road] لندن: ج. ودفول: ص ١١٨-١٢٦.

جاليتي، م. (٢٠٠٦)، كردستان ومسيحيّها. [Kurdistan and Its Christians] بحث قُدم الى مؤتمر نظمه المعهد الكردي في باريس في أربيل في الفترة من ٦ الى ٩ أيلول ٢٠٠٦ بالشراكة مع جامعة صلاح الدين وبدعم من حكومة إقليم كردستان ووزارة الخارجية الفرنسية.

جرمان، ر. ل. (١٩٩٢)، تقارير إدارة العراق ١٩١٤-١٩٣٢. [Iraq Administration reports" 1914-1932] كامبريدج: طبعة أرشيف كامبريدج: ص. ٤٤.

جرجيس، ش. (٢٠٢٠)، تأسيس النظام السياسي التركماني العراقي وانهياره تحت تسلط الدولة التركية. منتدى الجغرافية السياسية الاثنية جلد رقم ٩، العددين ١-٢، ٢٠٢٠ شتاء، ١٥٧ - ٢٠٩.

جمعية أطباء تركمان العراق (٢٠١٥) الوضع الحالي لحقوق الإنسان لتركمان العراق ٢٠١٤-٢٠١٥. [The current human rights situation for Iraqi Turkmen 2014-2015] تقرير مقدم إلى وزارة الخارجية الدنماركية عام ٢٠١٥.

جيبسون، إم. (١٩٨١)، أوج تيبه ١. [Uch Tepe I]، شيكاغو: المعهد الشرقي - جامعة شيكاغو: ص. ١٦-١٧.

جيبسون، إم و بيكز، ر. د. (١٩٨٧)، تنظيم السلطة: جوانب البيروقراطية في الشرق الأدنى القديم. [The Organisation of power: aspects of bureaucracy in the ancient Near East] شيكاغو: المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو، ص ٢٨

حسن، م. (٢٠١٨)، معوقات التعداد السكاني وانعكاساته السلبية على مستقبل التنمية في العراق. [Obstacles of the population census and its negative effects on the future of development in Iraq] بغداد: مركز البيان للتخطيط والدراسات بغداد ص. ٦.

الحيدري، أي. أي. (٢٠١١)، عرض المخططات السياسية لتطوير مدينة أربيل لفترة ١٢٣٣ - ٢٠٠٥ [Presentation of the basic plans for the development of the city of Erbil 1233-2005] موقع الحوار المتمدين ١١ كانون الأول ٢٠١١.

الدوري، خ. جي. (١٩٧٠)، مجتمع واقتصاد العراق تحت السلاجقة (١٠٥٥-١١٦٠). [Society and Economy of Iraq under the Seljuqs (1055 - 1160)] قدم إلى كلية الدراسات العليا للفنون والعلوم بجامعة بنسلفانيا في ايفاء قسمي لمتطلبات درجة دكتور في الفلسفة، ص. ١٢٠.

دوندار، ف. (٢٠١٢)، ستاتيكو، الاستخدام البريطاني للإحصاءات في المسألة الكردية العراقية (١٩١٩-١٩٣٢). [Statisquo, British Use of Statistics in the Iraqi Kurdish Question (1919–1932)] مركز كراون بجامعة براندیز لدراسات الشرق الأوسط، ورقة كراون ٧، تموز ٢٠١٢، ص ٣٧-٤٤.

دي نيكولا، ب. وملفيل، سي. (٢٠١٦)، المغول: الشرق الأوسط الاستمرارية والتحول في الخانيين إيران. [The Mongols: Middle East continuity and transformation in Ilkhanid Iran] ليدن: بريل: ص. ٢٩٦ الحاشية.

ديزيادوزس، ر. (٢٠١٠)، تدهور المياه الجوفية واستدامة حوض أربيل، أربيل، إقليم كردستان، العراق. [Groundwater Degradation and Sustainability of the Erbil Basin, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.] أربيل: بكالوريوس علوم، جامعة صلاح الدين: ص. ٢٠.

ديلا فالي، ص. (١٦٦٢)، الأسفار الشهيرة لبييترو ديلا فالي، رجل روماني نبيل يلقب بالمسافر اللامع. [Les fameux voyages de Pietro della Valle, gentilhomme romain, surnommé l'Illustre voyageur] باريس: شي جيرفيه كلوزلر: ص. ٣.

راي، جي. (١٧٣٨)، مجموعة من الرحلات والرحلات الغريبة: في مجلدين: الأول يحتوي على خط سير رحلة الدكتور ليونهارت راوولف إلى البلدان الشرقية، مثل سوريا وفلسطين والأرض المقدسة وأرمينيا وبلاد ما بين النهرين وآشور والكلديا، & ج. [A collection of curious travels & voyages : in two tomes: the first containing Dr. Leonhart Rauwolff's Itinerary into the Eastern countries, as Syria, Palestine, or the Holy Land, Armenia, Mesopotamia, Assyria, Chaldea, &c] مترجمة من الأصل الهولندي العالي، من قبل نيكولاس ستافهورست، وتم المراجعة من قبل جون راي، المجلد. الثاني، لندن: طبعت لـ ٧ والثوي، لـ ٧ نابتون، د. ميدوينتر، ...، الصفحات ١٦١-١٦٣، ٢٩٤، ١٦٤-١٦٥.

روسو، جي. ب. ل. جي. (١٨٠٩)، وصف باشاليك بغداد. [Description du Pachalik de Bagdad] باريس: ليبرايرس، شارع ليل: ص ١٠٢.

ريج، سي ج. (١٩٧٢) رواية عن إقامة في كردستان. [Narrative of a residence in Kurdistan] فارنبورو انجلترا: جريج إنترناشيونال: المجلد. ١، ص ٤٥-٤٧، ٢٧٢; المجلد. ٢، ص ١٥-١٩، ٤-٩.

ساعتجي، س (١٩٩٦)، Tarihi Gelişme içince: Irak'ta Türk Varlığı [في التطور التاريخي: الوجود التركي في العراق (باللغة التركية)] اسطنبول: مؤسسة اسطنبول للأبحاث: ص. ٦٦-٧٢.

سمانجي، ع. (١٩٩٩)، التاريخ السياسي لتركمان العراق، بيروت: مطبعة الساقي، الطبعة الأولى، ص. ٣٧-٥٩

ستانلي، ل-بي، (١٨٩٤)، السلالات المحمدية: جداول مرتب زمنيا وانساب مع مقدمات تاريخية. [The Mohammedan dynasties: chronological and genealogical tables with historical introductions] وستمنستر، أ. كونستابل وشركائه: ص. ١٦٥.

سلمان، ب. إ. (٢٠٢٠)، الأديان والقوميات في العراق من ١٩١٤-١٩٥٨. [Religions and nationalities in Iraq from 1914 to 1958] مجلة بلارك للآثار المصرية / علم المصريات ١٧ (٧): ص. ٥٠٣٣.

سليمان، ن. أ (٢٠١٨)، التعداد الرسمي للعراق لعام ٢٠٠٣ من قبل وزارتي التجارة والتخطيط لتوزيع قسائم الغذاء لبرنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة. [Iraq's 2003 Official Census by Ministries of Trade and Planning for the Food Coupon Distribution for the UN Oil-for-Food Program] القومية العربية والهويات الدينية والعرقية (نقابة عمال الدولة)، ص. ١٩٨.

سوان إي بي (٢٠١٣)، إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان متنكرا. [To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise] لندن: وشانخانية آزاد (الطبعة الأصلية: لندن ، جون موراي ١٩١٢): ص. ١٠٩.

الضابط ش. س. (١٩٦٠)، موجز تاريخ التركمان في العراق مجاز طريح التركمان في العراق. نبذة تاريخية عن التركمان في العراق] بغداد: مطبعة المعارف بغداد: ص ٦٦-٧٢، ٧٣-١٠٠.

الطبري (١٩٨٩) تاريخ الطبري. [The History of al-Tabari] نيويورك: جامعة ولاية نيويورك برس المجلد. الثالث عشر، ص. ٥١ الحاشية.

العزاوي، ع. (٢٠٠٥)، موسوعة العشائر العراقية. البيت العربي للموسوعات المجلد. ٤، الطبعة الأولى، ص. ١٢٣.

عصبة الأمم (١٩٢٤)، مسألة الحدود بين تركيا والعراق [Question of the Frontier between turkey and Iraq] (تقرير مقدم إلى المجلس في ٣٠ أيلول)، الصفحات ٢٥-٢٦، ٨، ٣٢، ٣٣، ٧٧، ٣٨، ١٤٤، ٤٥.

عيسى، ر. (١٩٢٢)، مختصر جغرافية العراق. بغداد: دار الصحافة السريانية الكاثوليكية: ص ٢٧٢-٢٨٢.

فريزر، جي. بي. (١٨٤٠)، رحلات في كردستان، بلاد ما بين النهرين، & ج. بما في ذلك سرد لأجزاء من تلك البلدان التي لم يزورها الأوروبيون حتى الآن مع رسومات تخطيطية لطابع وسلوك القبائل الكردية والعربية. [Travels in Koordistan Mesopotamia, &c. including an account of parts of those countries hitherto unvisited by Europeans with sketches of the character and manners of the Koordish and Arab tribes]، المجلد. ١. لندن: ريتشارد بنتلي، ص. ١٤٩–١٥٠، ١٩٤–١٩٥

فراسر، جَي. ب. (١٨٤٢)، بلاد ما بين النهرين وآشور: من العصور الأولى إلى الوقت الحاضر. [Mesopotamia and Assyria: from the earliest ages to the present time] إدينبورغ: أوليفر وبويد: ص. ٢٣٨.

فان براونسن، ام. (١٩٩٢)، آغا، شيخ والدولة. [Agha, shaikh, and state] لندن و نيو جيرسي: زد بوكس المحدودة، ص. ٢١٦، ٩٣

فيلدهاوس، د. ك. (٢٠٠١) الأكراد والعرب والبريطانيين. [Kurds, Arabs and Britons] لندن: آي بي توريس: ص. ١٠٧، ٨٧.

قصاب اغا، ص. (١٩٩٩)، أربيل واربيللي. [Erbil and Erbilian (بالعربية)]. اربيل: اصدار الجبهة التركمانية العراقية: ص. ١٧، ١٩.

كارزوني، م. (١٧٨٧) قواعد اللغة الكردية ومفرداتها. [Grammatica e vocabolario della lingua Kurds] روما: في مطبعة جماعة الدعاية المقدسة فدا: ص ٣-٥.

كامبانيل، ج. (١٨١٨)، تاريخ إقليم كردستان والطوائف الدينية الموجودة هناك. [History of the Kurdistan Region and the Religious Sects Existing There] نابولي: ستراده تريبونال، نابولي: المجلد. الرابع، المقدمة ص. الثالث، الرابع و٤٢-٥٥.

كاليتي ، م. (٢٠١٨) آثار الكرد وكردستان في إيطاليا وروما. [Traces of the Kurds and Kurdistan in Italy and Rome] اسطنبول: المعهد الفرنسي لدراسات الأناضول ، ص. ٤٩

كون، سي. س (١٩٥٦)، كارافان - قصة الشرق الأوسط. [The Caravan - The Story of the Middle East] نيويورك: هنري هولت وشركاه: ص. ٢١١.

كيبل، ج. (١٨٢٧)، السرد الشخصي للرحلات في بابل وآشور وميديا وسيثيا. [Personal Narrative of Travels in Babylonia, Assyria, Media, and Scythia] لندن: إتش كولبورن: المجلد. ١، ص ٢٦٧-٢٩١.

كينير، ج. م. (١٨١٣)، مذكرات جغرافية للامبراطورية الفارسية. [A Geographical Memoir of the Persian Empire] لندن، مطبوعة لجون موراي، شارع البيمارل: ٣٠٠-٣٠١.

لالاني، م. (٢٠١٠)، ما زالت مستهدفة: اضطهاد مستمر للأقليات في العراق. [Still Targeted: Continued Persecution of Iraq's Minorities] المجموعة الدولية لحقوق الأقليات، ص ٢٥.

لبون، جي. هـ. جي. (١٩٥٣)، توزيع السكان والمناطق الزراعية في العراق. [Population Distribution and the Agricultural Regions of Iraq] المراجعة الجغرافية، المجلد. ٢ (نيسان)، ص. ٢٢٣.

له سترينج، جي. (١٩٣٠)، أراضي الخلافة الشرقية. [The Lands of the Eastern Caliphate] كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج: ص ٥٨، ١٩٢.

لونكريك س. هـ. (١٩٥٣)، العراق من ١٩٠٠ الى ١٩٥٠. [Iraq from 1900 to 1950] لبنان: كارنيت للنشر: ص. ١٣١، ١٣٦، ٢٨٣.

_____ (٢٠٠٢)، أربعة قرون للعراق الحديث. [Four Centuries of Modern Iraq] لبنان: Garnet للنشر: ص. ٤٥، ٩٦، ١٠-١١، ٦.

مار، بي. (١٩٨٥)، تاريخ العراق الحديث. [The Modern History of Iraq] لندن: مطبعة وستفيو: ص. ٩.

ماكدويل د. (١٩٩٦)، تاريخ حديث للأكراد. [A Modern History of the Kurds] لندن: آي بي توريس: ص. ٩، ١١٨، ١٦٠.

مَتي، أ و وده بوير، هـ. (٢٠١٠)، علم النبات العرقي وتجارة النباتات الطبية في سوق القيسري، أربيل، منطقة الحكم الذاتي الكردية، العراق. [Ethno-botany and Trade of Medicinal Plants in the Qaysari Market, Erbil, Kurdish Autonomous Region, Iraq] مجلة علم الادوية العرقية ١٣٣ (٢)، ص. ٤٩٠-٥١٠.

مجموعة الأزمات الدولية (٢٠٠٨)، تركيا وأكراد العراق: صراعات أم تعاون؟ [Turkey and Iraqi Kurds: conflicts or cooperation?] مجموعة الأزمات الدولية، تقرير الشرق الأوسط ن٨١. ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٨، ص. ١٦.

مكتب المخابرات (١٩١٧)، قسم المعلومات، تقرير عن حركة عموم تورانيان. [Department of Information, Report on the Pan-Turanian movement] (رقم ٢) (تشرين الاول ١٩١٧) ص ٢١.

مؤسسة سويتم، (٢٠٠٩)، الزمن الأصعب للمكونات الغير الكردية في الشمال العراقي هل هي (المناطق المتنازع عليها) أم أنها (المناطق المتجاوز عليها)؟. تقرير مؤسسة تركمان العراق لبحث حقوق الانسان، ٢١ حزيران ٢٠٠٩.
http://www.turkmen.nl/1A_soitm/Rep.12-F2109.pdf

_____ (٢٠١٧)، تحت رحمة الأحزاب الكردية، يتعرض التركمان لإرهاب دائم. [At the mercy of the Kurdish parties Turkmen are subjected to constant terror.]

بيان صحفي لمؤسسة سويتم، ٢٩ نيسان ٢٠١٧،
http://www.turkmen.nl/1A_soitm/PR.4-D2917a.pdf

الموسوعة البريطانية (١٩٩٢)، العراق من ١٠٥٥ إلى ١٥٣٤. [Iraq from 1055 to 1534] المجلد ٢١، طبعة هيرتاج، ص ٩٩٣-٩٩٤، ٩٨٠-٩٨٣.

موسى، م. (١٩٨٨)، الشيعة المتطرفون: طوائف الغُلات. [Extremist Shiites: The Gulat Sects] نيويورك: مطبعة جامعة سيراكيوز: ص ١- ١٨٥.

مينورسكي، في. (١٩٥٧)، أسماء الأماكن المغولية في كردستان مكري (مونغوليكا، ٤). [Mongol Place-Names in Mukri Kurdistan (Mongolica, 4)] بي أس او أي أس، المجلد. ١٩، عدد ١، ص. ٧٣.

نايتس، م. (٢٠٠٤)، عملية حرية العراق والعراق الجديد. معهد واشنطن لسياسة الشر ق الأدنى. [Operation Iraqi Freedom and the New Iraq]، ص. ٢٦٢

نيبور، س. (١٧٧٨)، وصف رحلة إلى شبه الجزيرة العربية والدول المجاورة الأخرى. [Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Ländern] كوبنهاغن: طبع بواسطة نيكولاس مولر: ص ٣٣٢-٣٣٩، ٤١٩.

_____ (١٧٧٦)، رحلة الى شبه الجزيرة العربية والدول المجاورة الأخرى. [Reize naar Arabië en andere omliggende landen] أمستردام بقلم ج. س. بالدي، المجلد ٢: ص ٣٢٦.

هاي، و. ر. (١٩٢١)، سنتان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠. [Two Years in Kurdistan 1918 – 1920] لندن: ويليام كلوز وأولاده، المحدودة: ص ٨٢-٨٣، ٧٧، ١٦٥، ١٧-٢١.

هولت، م. (١٩٧٠)، تاريخ كامبريدج للإسلام. [The Cambridge History of Islam] كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج: المجلد. ١، ص. ٣٣٨.

هوويل، ت. (١٧٨٩)، التسجيل اليومي عند المرور من الهند. [A Journal of the Passage from India] لندن: سي. فورستر: ص ٦٨-٦٩.

هيومان رايتس ووتش (٢٠٠٣)، العراق: الطرد القسري للأقليات العرقية. [Iraq: Forcible expulsion of ethnic minorities] هيومن رايتس ووتش، مارس، المجلد. ١٥، رقم ٣ (هـ) ص. ١٣.

وزارة البلديات والأشغال العامة (٢٠١٥)، العراق، تقرير مسح جمع البيانات حول قطاع المياه في جنوب العراق. [Iraq, Report on data collection survey on water sector in southern Iraq] ان جي اس كونسالتنت كو، المحدودة، مارس ٢٠١٥، ص ٢-١٤.

NB: do you have any comments on S. Jerjis' article in Arabic? Please send these to info@ethnogeopolitics.org, or by contact form at www.ethnogeopolitics.org.

الملاحق والخرائط

الخريطة رقم ١ رسم تخطيطي لمدينة أربيل (مؤسسة سويتم)

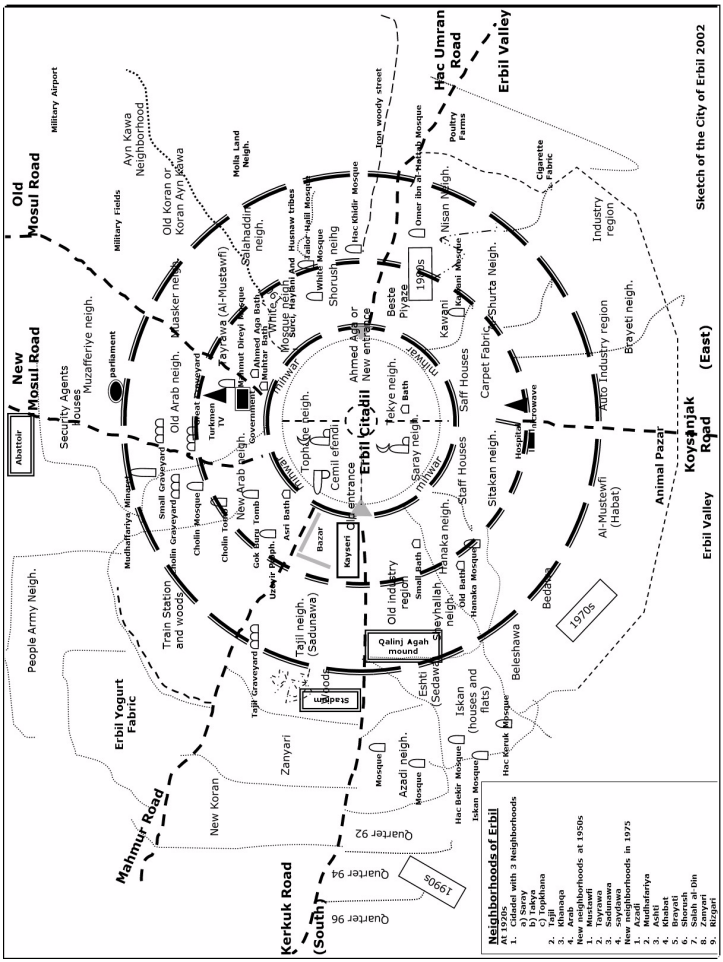

الخريطة رقم ٢ المناطق الإدارية لمحافظة أربيل

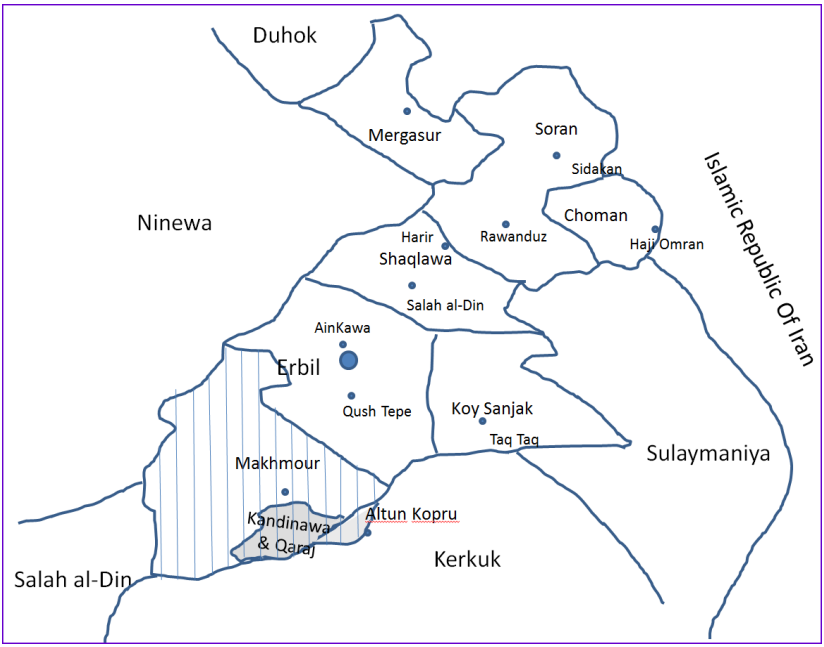

الخريطة ٣ رسم تخطيطي لمدينة أربيل حوالي عام ١٩٢٠
المصدر: العراق والخليج العربي شعبة المخابرات البحرية البريطانية، ١٩٤٤

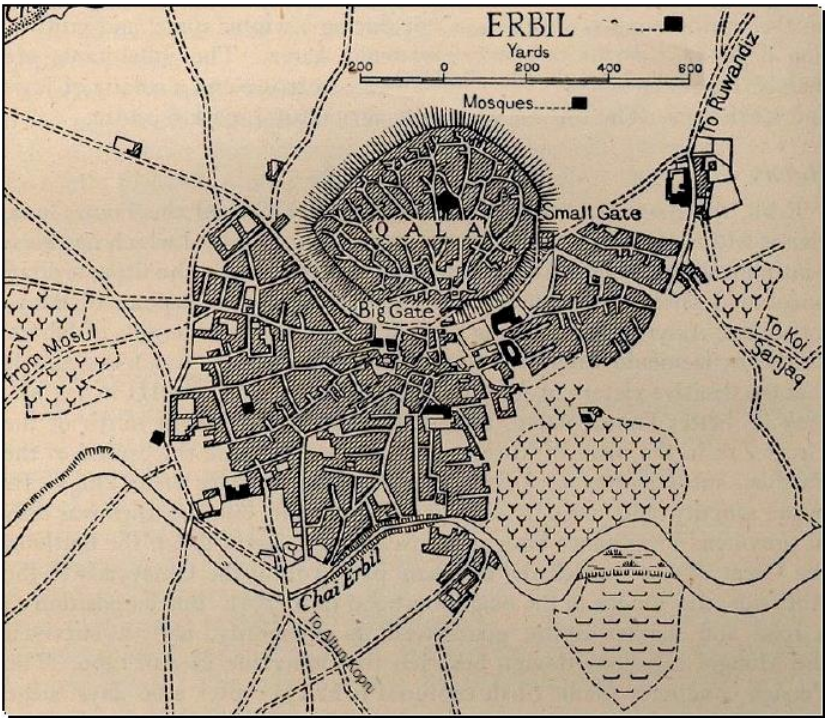

الخريطة رقم ٤ التوزيع الاثني للمكونات العراقية غير الحاكمة (الأقليات)
خريطة مؤسسة سويتم

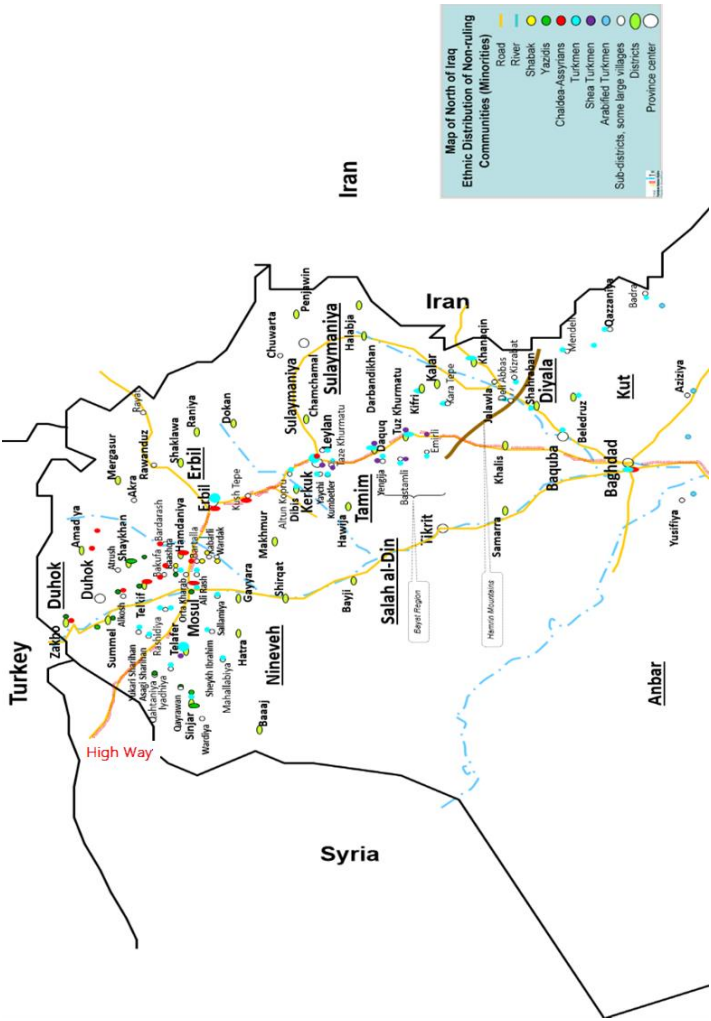

الخريطة رقم ٥ تركيا في اسيا او اسيا الصغرى في عام ١٧٣٦، لهرمن مول، الناشر: لندن، ثوس. بولس و جون بولس

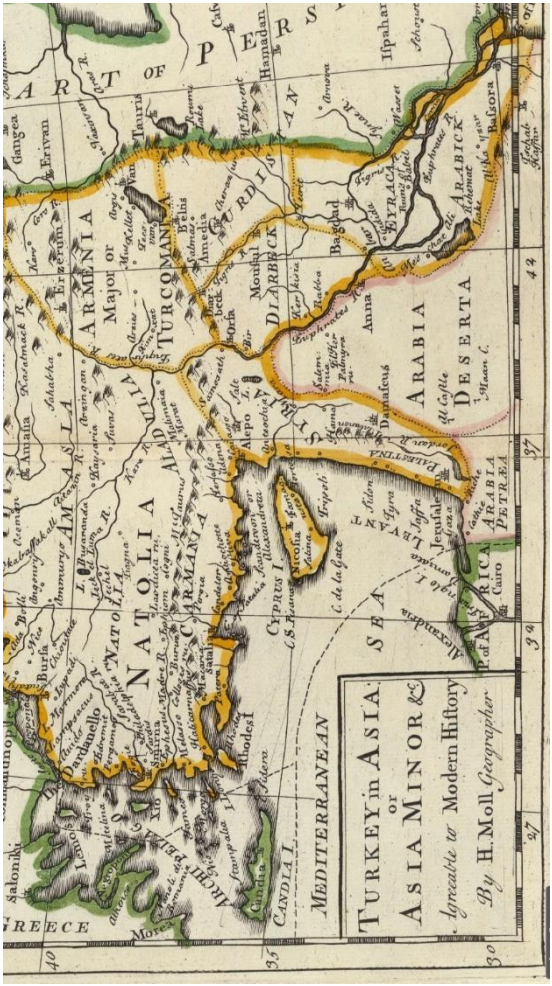

(*Advertisement*)

السياسة التركية تجاه تركمان العراق

استغلال بدون رحمة وانتهاك للقانون الدولي (الطبعة العربية)

من اصدارات مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق

الناشر: مؤسسة سويتم
تاريخ النشر: كانون الثاني ٢٠١٩
اللغة: العربية
الابعاد: ١٣٥ - ١٩٥ ملم
الطبعة: الاولى
عدد الصفحات: ٢١٦ صفحة
رقم ردمك: 978-90-9033019-8
المطبعة: بندا للطباعة
السعر: ٤٠ يورو
عنوان، المقدمة والفهرست: ١٧ والمحتوى ١٩٩ صفحة
يرجى الملاحظة أن سعر الشحن قد يختلف تبعا لبلد إقامتك
يطلب من مؤسسة سويتم

WhatsApp\Viber 0031 (0)6 16 26 25 86
Email: soitm@turkmen.nl

حول كتاب "السياسة التركية تجاه تركمان العراق"

إن التركمان في العراق واحد من المجتمعات من الاصول التركية الذين يعيشون في العديد من البلدان المجاورة لتركيا.

العداء والكراهية التي ظهرت تجاه العثمانيين في العقود التي سبقت سقوط الامبراطورية انعكست على هذه المجتمعات ذو الاصول التركية في البلدان التي أنشئت بعد تفكك الامبراطورية العثمانية، والتي كانت جميعها تحكمها حكومات غير تركية. تعرض الأتراك في البلقان إلى مجازر، وفي اليونان لا تزالون محرمين من حقوقهم الاثنية، وفي البلدان العربية، إنهم مهمشون ويتعرضون لسياسات استيعاب خطيرة، كما في حالة تركمان العراق وتركمان سورية.

لم يكن أمام هذه المجتمعات المعرضة للاضطهاد خيار آخر سوى اعتبار تركيا المنقذ الوحيد لهم، واخضعوا أنفسهم لتركيا، الذى ادى في الوقت نفسه الى ازدياد العداء ضدهم وحرمانهم من إمكانية الحصول على مساعدات من أية قوة وطنية أو إقليمية أو دولية أخرى.

وفي الجانب الآخر، لم تكن لتركيا القدرة ولا النية على مساعدة هذه المجتمعات من الأصول التركية، على العكس، بقيت تركيا لا تبالي بمعاناتهم بل تستغلهم لمصالحها مستفيدة من طاعتهم العمياء للدولة التركية.

يقدم هذا الكتاب تاريخ ثلاثة عقود من السياسة التركية تجاه تركمان العراق، والتي يمكن اعتبارها نظرة حية للسياسة التركية تجاه تلك المجتمعات من الأصول التركية في البلدان المجاورة لتركيا.